مركز أطلس للدراسات والبحوث
غزة – فلسطين

حقوق الطبع محفوظة لدى مركز أطلس للدراسات والبحوث

البرنامج الوطني لدار الكتب الفلسطينية

بطاقة فهرسة أثناء النشر

وزارة الثقافة - الإدارة العامة للمكتبات والمخطوطات

للدراسات والبحوث، مركز أطلس

الجيش الإسرائيلي: مركبات القوة والانحطاط/ مركز أطلس للدراسات والبحوث – غزة: مطبعة أطلس للنشر والتوزيع، 2022.

(90) ص، 18*25

رقم الإيداع: 2022/1706

الإدارة العامة للمكتبات والمخطوطات

بوزارة الثقافة الفلسطينية

فهرس الكتاب

تقديم أطلس 4

مقدمة الكاتب 5

الباب الأول: الجيش في نظرية الأمن القومي 7

الشيفرة الاخلاقية للجيش الاسرائيلي 9

إسرائيل والمكانة الدولية عسكريًا 11

قانون التجنيد 13

الرتب العسكرية في الجيش 14

الباب الثاني: هيكلية الجيش الإسرائيلي 15

قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية 16

القوات البرية 17

القوات الجوية 26

القوات البحرية 37

السلاح النووي 39

الإمكانيات التكنولوجية وشبكة السايبر 42

الباب الثالث: الوحدات الخاصة في الجيش الإسرائيلي 48

الانحدار الأخلاقي في الجيش الإسرائيلي 65

خاتمة 85

تقديم أطلس

هذا الكتاب الذي أعده المختص بالشأن الإسرائيلي د. رأفت حمدونة، يُشكل إضافة نوعية في نشر الوعي بمؤسسة الاحتلال العسكرية، والتي تعد العامود الفقري للدولة. تكمُن أهمية الكتاب في أن الجيش الإسرائيلي هو أقوى مؤسسة في الدولة، وهو صاحب الهيمنة على القرار السياسي، وأوجز ما قيل عنه أنه جيش يمتلك دولة؛ الأمر الذي جعل الدولة اليهودية ترتكز في استراتيجية أمنها القومي على التفكير فقط في التهديدات دون النظر للفرص.

على الرغم من ذلك، فإن تصاعد المقاومة ومراكمة القوة وتهديدها للجبهة الداخلية للاحتلال، من خلال امتلاك منظومة صواريخ مترامية الأطراف على الساحتيْن اللبنانية والجنوبية (غزة)؛ وضعت هذا الجيش في مأزق لا يُمكنه استخدام كامل قوته، لأن ذلك سيزيد من عرضة الجبهة الداخلية لنيران المقاومة، ومن ناحية ثانية لم يعد قادرًا على المواجهة البرية في أي من الساحات الحقيقية التي تمترس فيها مجاهدون يعشقون الموت كما يحرص عدوهم على الحياة.

جمع الكتاب بين ثلاث محاور رئيسة؛ الأول: مركبات المؤسسة العسكرية والقدرات التي يمتلكها الكيان الغاصب. الثاني: درجة الانحطاط التي يتصف بها الجيش، من خلال التركيز على العديد من الصفات، كالسرقة والتحرش والاستهتار بحياة الأبرياء، وكذلك الانتحار في صفوفه. الثالث: مستقبل إسرائيل التي يحميها هكذا جيش، ومناقشة جدية للقدرات التقنية الفائقة مقابل السقوط الأخلاقي، والاستخلاص بأن القوة العسكرية لا تحمي الدول إلى الأبد.

تميز الكتاب ببساطة الترابط بين المواضيع دون تعقيد، وسلاسة لغته، فهو كتاب يُمكن أن يقدّم للشباب الذين لا يملكون الوقت الكثير للبحث في هذا المجال، كما يشكل إضافة ومرجعًا للباحثين وطلاب الدراسات الإسرائيلية. نشكر د. رأفت حمدونة على تفانيه وتسخير الوقت الكافي لإنجاز هذا الكتاب، وتقديرًا منا في مركز أطلس للأهمية العلمية التي تضمنها الكتاب ونشر الوعي بالاحتلال؛ قمنا بطباعته (الطبعة الأولى) ونشره مجانًا ليكون متوفرًا في أيدي الجميع.

مدير مركز أطلس للدراسات والبحوث

أ. عبد الرحمن شهاب

مقدمة الكاتب

يحتل الجيش الإسرائيلي المرتبة الخامسة بين أقوى جيوش الشرق الأوسط، ويأتي في المرتبة رقم 20 عالميًا، ويصل إجمالي القوات العسكرية في دولة الاحتلال إلى 643 ألف جندي بينهم 465 ألف في قوات الاحتياط، وتتكون القوات الجوية الإسرائيلية من 595 طائرة حربية بينها 241 مقاتلة و128 مروحية بينها 48 طائرة هجومية، وتضم القوات البرية 1650 دبابة و7 آلاف و500 مدرعة و650 مدفع ذاتي الحركة و300 مدفع ميداني و100 راجمة صواريخ، ويتكون الأسطول الحربي الإسرائيلي من 65 قطعة بحرية بينها 4 كورفيتات و5 غواصات و48 سفينة دورية، ويصل عدد سفن الأسطول التجاري الإسرائيلي إلى 40 سفينة ولدى دولة الاحتلال 5 موانئ رئيسية و 42 مطارا في الخدمة، وتصل ميزانية الجيش إلى 16 مليار و600 مليون دولار، ولدى هذه الدولة احتياطي من العملات الأجنبية والذهب يصل إلى 113 مليار دولار. وتسيطر دولة الاحتلال على نحو 20 ألف و770 كيلومترا مربعا، ولديها سواحل بطول 273 وحدود مشتركة طولها يتجاوز ألف كيلومتر.

هذه المعلومات – التي نشرتها صحيفة "إسرائيل اليوم" الإسرائيلية ومعلومات قد تختلف عنها لنسبتها إلى مصادر أخرى مختلفة قد تصادفنا في محتوى الكتاب – قد تكون غائبة في كثير من الأحيان عن الاحتلال حتى داخل المؤسسات الأمنية على المستوى العربي، الأمر الذي دفعني لتقديم هذه الدراسة على تواضعها، مع ملاحقة التطورات والمستجدات.

والهدف من الدراسة هو وضع الخبراء والمختصين بعناصر التحدي مع هذا الكيان رغم مرارة المقارنة واتساع الفجوة العسكرية والتكنلوجية، كونها للأسف تسير بوتيرة سريعة لصالحه، الأمر الذي يحتاج للمسؤولية والجدية والوعي والإدراك، للمستجدات على كل المستويات الأمنية والعسكرية.

وكما يقول الباحث أحمد شعبان في كتابه المهم "العلم والسيطرة" أن قضية الأمن بمفهومه الواسع والشامل والذي يكاد يتسع لكى يشمل كل الأمور والقضايا تحتل موقعاً محورياً في العقيدة الصهيونية وفى سلم أولويات " الدولة " بكل مستوياتها وعلى نحو خاص في صلب العقيدة العسكرية الموروثة والمكرسة، ويعتمد تحقيق الأمن الصهيوني اعتمادًا كليًا على توافر عنصر التميز النوعي المطلق على العرب، هذا التميز المبنى على التفوق التكنولوجي، في كل مناحي الوجود ولا سيما في المجال العسكري.

وقد عبر المحلل الاستراتيجي زئيف شيف عن هذا المبدأ بتعبير جلى حين قال "لابدّ لإسرائيل من التحصن بمناعة عسكرية متطورة، والتزود بأحدث ما أنتجته التكنلوجيا العسكرية لبناء قوة ردع لا تضاهى في المنطقة، وضمان دحر العدو بضربة ثانية أقوى إن لم يفلح معه الردع، بحيث تحسم المعركة لصالح إسرائيل".

في هذه الدراسة المتجددة، سأقدم تعريفًا عامًا عن نظرية الأمن القومي، والجيش الإسرائيلي وشيفرته الأخلاقية، والميزانية السرّية له، ومكانة دولة الاحتلال عسكريا على المستوى الدولي، وقيادة الجبهة الداخلية، وقانون التجنيد، والرتب العسكرية، وهيكلية الجيش الإسرائيلي من قدرة القوات البرية، الجوية، البحرية، والامكانيات التكنلوجية وشبكة السايبر، والأسلحة الكيماوية، والوحدات الخاصة في الجيش الإسرائيلي، وجوانب الضعف في القدرات العسكرية الإسرائيلية، والخاتمة.

وفى الحقيقة أنا لا أزعم بأنني أقدم للقارئ رسالة أكاديمية منهجية وتفصيلية بخصوص الهيكلية والقدرة العسكرية وقوة الردع التي يمتلكها، بل هي مجرد دراسة بانورامية مسحية عامة، تستند للمتابعة الشخصية للقضايا الإسرائيلية والمستجدات على المواقع العربية والعبرية وبعض المصادر المتخصصة.

كما وأؤكد على أن ذكر كلمة "إسرائيل" أو "الجيش الإسرائيلي" في سياق الدراسة أتت ضمن الاقتباس ولا تعنى في ذهن الكاتب إلا "الكيان الصهيوني الاستيطاني"، وأتمنى على المختصين والباحثين والخبراء الاعتماد والبناء على هذه الدراسة والتوسع بها قدر المستطاع لتحقيق الفائدة المرجوة. وفي النهاية إن وفقت فالتوفيق من الله، وان قصرت فهو من نفسي.

الباب الأول: الجيش في نظرية الأمن القومي

اعتمد مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي بشكل كبير على المبادئ الصهيونية، وعلى كون المشروع الصهيوني مشروع استيطاني، قائم على نقل كتلة بشرية محل شعب، وإلغاء تاريخه والاستيلاء على أرضه، ولعب ذلك دور كبير في صياغة الكثير من المفاهيم، التي تشكل ركائز نظرية الأمن القومي الإسرائيلي، حيث قاعدة وجود إسرائيل في "تهديد مستمر"، وفي صراع "شبه أزلي" مع العرب، لذلك فإنها تعمل بناء على قاعدة "نكون أو لا نكون".

وينطلق مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي من نظرية "أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض"، ومن ثم فإذا وجد هذا الشعب فلابد أن يغيب، ولذلك فإن نظرية الأمن الإسرائيلية تنطلق من إنكار الزمان العربي والوجود العربي، أي أن ردع العرب وإضعافهم هو هدف أساسي لنظرية الأمن الإسرائيلية.

ولا تستهدف نظرية الأمن القومي الإسرائيلي تحقيق الأمن عبر ضمانات دبلوماسية وسياسية فقط، وإنما عبر إيجاد الوسائل العملية الداخلية لدى إسرائيل القادرة على تجسيد نظرية الأمن، ويتجسد ذلك في جيش قوي، يشكل سياج أمني لإسرائيل في مرحلة، وفي أخرى يضمن تحقيق نظرية الأمن القائمة على التوسع في الأرض العربية [1]، وتقوم نظرية الأمن القومي الإسرائيلي على خمس مرتكزات استراتيجية رئيسية:

أمن القاعدة (تهويد الأرض والسكان):

كان الهدف الصهيوني دائمًا هو إقامة دولة يهودية نقية، لذلك فإن نظرية الأمن القومي الإسرائيلية ترتكز على تهويد أرض وشعب فلسطين بالكامل، وهي بذلك تعتبر الخطر الديموغرافي من التهديدات التي تعترض الأمن القومي الإسرائيلي

إقامة مجتمع عسكري:

وذلك لتعويض إسرائيل عن النقص الديموغرافي، وعدم استطاعتها إقامة جيش عامل كبير.

(1) أحمد بلال: موقع إسرائيل الآن، https://yisraelnow.com

القدرة على الردع الشامل:

حيث يقوم مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي على مبدأ الاستعداد التام، وعلى نظرية القوة الكاملة الضاربة، التي تشكل سدًا منيعًا وقويًا يحمي إسرائيل ويمنع الدول العربية من القيام بأي تهديد لها، أيضًا استخدام هذه القوة في توسيع الرقعة الجغرافية لإسرائيل عبر الاحتلال وتأمين الاستيطان.

الحرب القصيرة خارج الحدود:

أي حتمية إنهاء المعركة في أقصر وقت ممكن، نظرًا للقيود البشرية والاقتصادية التي تعاني منها إسرائيل، إضافة إلى سرعة نقلها لأرض العدو لقلة عمق إسرائيل، وحتى لا يتأثر قلب إسرائيل ذو الكثافة السكانية والاقتصادية.

أمن العلاقة مع المركز (الولايات المتحدة):

تقوم نظرية الأمن القومي الإسرائيلي على مبدأ الاحتماء والاعتماد على كل مركز دولي يشكل قوة عظمى، وأن ترتبط معه بمصالح قوية ومعقدة، وقد بدأت الحركة الصهيونية ثم إسرائيل هذه الاستراتيجية في علاقتها ببريطانيا، ثم الانتقال بالعلاقة إلى ألمانيا، ثم الولايات المتحدة، وها هي تنتقل الآن لجعل الصين هي المركز الذي تعتمد عليه.

الأمن الإقليمي:

وتقوم نظرية الأمن القومي الإسرائيلي أيضًا على تعزيز أمن إسرائيل الإقليمي، من خلال التفوق على الدول العربية مجتمعة، سواء عسكريًا أو اقتصاديًا، وقطع الطريق على هذه الدول لعدم تحسين مواقعها [2].

(2) المصدر نفسه

كباحث أجد أن هنالك بعض المتغيرات أثرت على نظرية الأمن القومي وقام زعماء الاحتلال بتغيير الاستراتيجية بها، على سبيل المثال لا الحصر (الحرب القصيرة خارج الحدود) لم تعد واقعية في ظل حدوث حروب مست بشكل مباشر بالجبهة الداخلية، وأثرت على مجمل حياة المدن والسكان فيها، وفى قضية الحروب القصيرة أيضاً، فمن الحروب امتدت لأكثر من خمسين يوماً كحرب 2014 رغم أنها كانت مع حركات مقاومة استخدمت صواريخ في غالبيتها محلية الصنع موجهة ولكنها غير دقيقة، وهنالك متغير آخر له علاقة بالتعامل مع الإقليم، الذى صنف سابقاً بوسط عدائي، والآن ضمن نظرية الأمن القومي التوجه معه نحو التطبيع وعمليات السلام في أطار التعايش والمنفعة المشتركة مع الحفاظ الكامل على الردع والتفوق العسكري والدور الريادي في المنطقة على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري.

أولًا: الشيفرة الأخلاقية للجيش الإسرائيلي

في الخامس من نيسان نشر ابراهام بورغ [3]، مقالا بعنوان "الجيش الأكثر نصف اخلاقية في العالم"، وقد كان ذلك لهدف واضح هو القول إن الجيش الإسرائيلي ليس جيشا اخلاقيا، وأضاف إسرائيل" هي دولة بلطجية وقاسية وإمبريالية وسطحية.

مقولة "الجيش الإسرائيلي هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم [4] "، من البداية يقول بورغ "أطلب التشكيك في هذا القول، الجيش ليس أكثر من أداة في يد الدولة، وتشغيله يتم عن طريق سياسة الحكومة، والحكومة فاسدة من الأساس، لأن طريقة تحقيق السيادة مملوءة بنوايا مرفوضة وافعال غير اخلاقية وجرائم حرب الـ 1948 (مثل قصة خربة خزعة وأحداث الطنطورة واللد وغيرها) وحتى الاستخدام المرفوض في الجيش لأي هدف ايديولوجي آخر.

(3) مواليد 1955/1/19، حاصل على شهادة العلوم الاجتماعية في الجامعة العبرية بالقدس، عمل رئيسًا للكنيست الإسرائيلي أثناء عضويته في حزب "العمل"، وعمل رئيسًا "لبيت همدراش" المفتوح، ومستشارًا لوزير الخارجية، ومستشارًا لشؤون يهود الشتات، وعمل في هذا المنصب حتى 1988، وعضو إدارة الصندوق الجديد لإسرائيل، وفي عام 1995 انتخب لمنصب رئيس الوكالة اليهودية والهستدروت الصهيونية، وعمل في غالبية لجان الكنيست.

(4) "هآرتس"، بقلم: ابراهام بورغ

الإصبع على الزناد لدى الجيش هي إصبع غير أخلاقية، وحينما تطلق هذه المكنسة فإن هذا الإطلاق غير اخلاقي، باختصار: القلب يريد أن يؤمن بأننا ما زلنا رحيمين أبناء رحماء، وأننا لا نفعل بالآخرين ما فعلوه بنا، لكن الواقع يشير الى أن هذه ليست التوراة اليهودية السياسية في الوقت الحالي، والاستنتاج هو أن الجيش الإسرائيلي ليس الجيش الأكثر اخلاقية في العالم، ولا يمكن أن يكون كذلك [5].

ويقول شلومو غازيت "أوافق بورغ على الانتقادات التي يطرحها لسياسة إسرائيل الاحتلالية، التي من أحد تعبيراتها السيطرة على شعب آخر والمواجهة العنيفة التي لا تتوقف"، وحسب اقوال بورغ، لم يتم إجراء بحث للمقارنة على مدى السنين من اجل تحديد مستوى اخلاقية الجيش الإسرائيلي قياسا مع جيوش أخرى [6].

الرجل الذي يوجد في عين العاصفة هو النائب العسكري الرئيس، اللواء عفروني والمدعي العسكري الرئيس، العقيد اودي بن اليعيزر، فاللواء عفروني قال "لن تسمعوني اقول: الجيش الإسرائيلي هو الجيش الأكثر اخلاقية في العالم"، ويرفض تبني الشعار الذي اتخذه رئيس الاركان شاؤول موفاز في بداية الانتفاضة الثانية وتكرر منذئذ وكأنه توراة من سيناء، على لسان القيادة العليا في الجيش وفي الحكم [7].

ويقول عضو الكنيست، والوزير السابق يوسي سريد [8]، من حزب ميرتس اليساري المحارب قبل وفاته من اليمين، والذي قال بأن الجيش "أفلس من الناحية الاخلاقية، وقد أصبح الحديث عن طهارة السلاح والقيم مهزلة" [9].

---

(5) نفس المصدر

(6) ويكبيديا: https://ar.wikipedia.org

(7) "هآرتس"، عاموس هرئيل وآخرين

(8)يوسي سريد (23 أكتوبر 1940 – 4 ديسمبر 2015) سياسي، صحفي، كاتب وشاعر إسرائيلي. كان عضو كنيست تسع مرّات عن حزب العمل، راتس وميرتس، ووزير في ثلاث حكومات. بالإضافة إلى ذلك، شغل منصب وزير التعليم لمدة عام واحد (1999–2000) وكقائد للمعارضة (2001–2003). كجزء من نشاطاته السياسيّة تعامل بشكل مكثّف مع قضيّة الصّراع الإسرائيلي الفلسطيني والنّضال ضد الإكراه الديني، وكان ومن زعماء اليسار الإسرائيلي.

(9) موقع عرب 48: https://www.arab48.com

وأعتقد بأن الجيش الإسرائيلي منذ تأسيسه بقرار من رئيس الحكومة المؤقتة دافيد بن غوريون في 26 مايو 1948 باتحاد ميليشيات الهاجاناه كحجر الأساس بالإضافة إلى مليشيات صهيونية أخرى كالأرجون والشتيرن واللواتي صنفتا منظمات إرهابية، بنيت عقيدته على سياسة الردع والمزيد من استخدام القوة والارهاب وجرائم الحرب وانتشار المخدرات والاغتصاب والسرقة في صفوف جنوده.

ثانيًا: إسرائيل والمكانة الدولية عسكريًا

عززت مؤخرًا دولة الاحتلال الإسرائيلي مكانتها كأكبر دولة مصدرة للأسلحة لجميع أنحاء العالم، حيث احتلت المرتبة السابعة عالميا في تصدير الأسلحة، فيما ارتفعت صادرات الشركات الإسرائيلية لصناعات الأسلحة بحوالي 55% على مدار الخمس سنوات الماضية، ولوحظت صفقات بيع الأسلحة، من أنواع "صواريخ الدفاع الجوي والطائرات بدون طيار وصواريخ مضادة للدبابات وغيرها".

بالمقابل، وفيما يتعلق باستيراد دولة الاحتلال للأسلحة من الدول الأجنبية، تحتل إسرائيل المرتبة 17 في العالم، إذ زادت إسرائيل وارداتها من الأسلحة بنسبة 125 % في السنوات الخمس الأخيرة مقارنة بالسنوات الخمس السابقة لها، ويتسدل من تقرير المعهد أن الولايات المتحدة مسؤولة عن 60 % من هذا السلاح، كما أن ألمانيا توفر 30% من واردات الأسلحة لإسرائيل،

وصف الكاتب يعقوب كاتس، رئيس تحرير صحيفة "جيروساليم بوست"، وأمير بوخبوط المحلل العسكري لموقع واللا الإخباري العبري، في الكتاب الجديد لهما "كيف تحوّلت إسرائيل لقوّة عظمى في مجال التطوير العسكريّ؟"، ويشير الكتاب إلى أنّ إسرائيل واحدة من ست دول كبرى في مجال تصدير السلاح الذي يشكّل 10% من إجماليّ صادراتها السنوية، ومنذ بداية 2007 صدّرت إسرائيل أسلحة قيمتها 6.5 مليار دولار، وفي عام 2012، سجلت الشركات الأمنية الإسرائيلية التي بلغ عددها آنذاك ألف شركة، رقمًا قياسيًا بتصدير أسلحة وصلت قيمتها إلى 7.5 مليار دولار أميركي.

ويضيف إنّ إسرائيل تعتمد اليوم على صادراتها من الإلكترونيات والأجهزة الطبية، والبحث العلمي والتطوير المتعلقة بمنظومات السلاح والتكنلوجية التي أنتجها إسرائيل، ومن بينها أقمار

صناعية، ومنظومات دفاعية مضادة للصواريخ، ومنظومة معطف الريح المخصصة لحماية الدبابات المدرعة، والطائرات دون طيار؛ بأنواعها سواء المخصصة للاستطلاع أو الهجوميّة.

ويُقرّ الكتاب أنّ العنصر البشري يظل في النهاية هو من يقدّم الاستجابة للتحديات الأمنية التي تواجه إسرائيل، ويدلل كاتس وبوخبوط على صحة استنتاجهم أنّ رئيس أركان جيش الاحتلال الحالي، أصدر خلال الانتفاضة الثانية (كان ضابطًا وقتها) أمرًا بسحب الدبابات المدرعة من الميدان لأنّه "يتوجّب الانتصار في المعركة بواسطة بندقية M16 وليس بطائرة F16 "، حيث كان ايزنكوت يؤمن أنّه بالإمكان تحقيق الردع بواسطة استعداد الجنود للمخاطرة بحياتهم. فالتكنولوجيا ومهما كانت مهمّة، لكن العنصر البشري يلعب الدور الأهم.

ويضيف كاتس وبوخبوط أنّ العنصر البشرى في نظرية ايزنكوت ليسوا وحدهم بل يجب أن يدعموا بشكل مباشر بالطائرات بدون طيار، واستخدام وسائل جمع معلومات متطورة جدًا من عدة اتجاهات، بالإضافة إلى استخدام أساليب توجيه وتشغيل جواسيس على الأرض بالإضافة إلى عنصر التفوق التكنولوجي الاستخباري، الذي يشجّع الجنود على الأرض.

إسرائيل تبيع نظامًا دفاعيًا للجيش الأمريكي

تعتزم شركة "رفائيل" الإسرائيلية بيع نظام "تروفي" العسكري للجيش الأمريكي، بصفقة تقدّر قيمتها بـ 500 مليون دولار، وفق ما أفاد به الموقع الإلكتروني التجاري "كالكاليست".

نظام "تروفي" الذي طورته شركة "رفائيل" الإسرائيلية يوفّر الحماية للمركبات المدرعة من الصواريخ وقذائف الهاون.

وبحسب الموقع الذي نشر الخبر، فقد طلب الجيش الأمريكي وحدات نظام الحماية في حزيران/ يونيو من العام الماضي بمبلغ 193 مليون دولار أمريكي لحماية دبابات ابرامز، ومن المتوقع أن يزيد الطلب مع ازدياد عدد الدبابات التي يعتزم حمايتها.

بالإضافة إلى ذلك، تتنافس شركة "رفائيل" مع شركات أخرى لتزويد الجيش الأمريكي بنسخة خفيفة من نظام تروفي، لناقلات الجنود المدرعة برادلي وسترايكر.

مصانع إسرائيلية للأسلحة خارج إسرائيل

لم تكتفِ دولة الاحتلال من صناعة السلاح في كيانها، بل تعتزم أن تقيم مصانع أسلحة في دول خارجية كالفلبين، وذلك باستثمار ما قيمته 50 مليون دولار أمريكي، ولقد ورد أن "عاموس غولان"، رئيس مجلس إدارة شركة "سيلفر شادو" الإسرائيلية، وقّع إعلان أوليًا بهذا الشأن مع رئيس مجلس إدارة شركة "رايو لومينار" الفلبينية، أوغستو غاماشو، ومذكرة التفاهم تتحدث عن تصنيع وتجميع الأسلحة النارية والذخائر والتدريب.

ثالثًا: قانون التجنيد

الخدمة العسكرية في إسرائيل إلزامية لكل ذكر أو أنثى فوق 18 سنة، وتُستثنى من الخدمة الإلزامية بعض المجموعات من بينها العرب المسلمين والمسيحيين وطلاب اليشيفات (المدارس اليهودية الدينية)، ويعني ذلك أن أغلبية عرب ال48 وكذلك أغلبية المتشددين في الديانة اليهودية "الحريديم" بعدة مراحل، وفى النهاية يصمم له ملف يؤثر على مستقبله ومكانته في حال التواصل في هذا العمل حتى بعد التجنيد، ففي البداية يقدم أوراق ثبوتية وأحوال شخصية ويسجل استمارة الجيش، ثم يمر على لجنة أطباء فيقوموا بفحصه الشامل " كمسيون " ثم يمر على أكثر من لجنة " ومقابلات شخصية " وفحص القدرة الصحية والنفسية والعقلية ومستوى الذكاء وسرعة البديهة والملائمة العسكرية من الطول والوزن والقدم" flatfoot " وأخرى والأهم موضوع الثقة الأمنية الأمر الذى يحفظ بتقييم شامل في ملف سرى خاص به في وزارة الدفاع.

وقد خدمت الطائفة الدرزية من حملة الجنسية الإسرائيلية في الجيش الإسرائيلي، بل وقد ارتقى بعض الدروز المراتب العليا في صفوف الجيش الإسرائيلي ويُستثنى كذلك الإسرائيليون العرب من الخدمة الإلزامية إلا أن باب التطوّع مفتوح لهم، حيث تكون أغلبية المتطوعين العرب من البدو ومع هذا فعدد المتطوعين البدو قليل ويتراوح بين 200 و400 شخص سنويا فقط.

يخدم المجندون فترة 3 سنوات في الجيش الإسرائيلي إذا ما تمّ فرزهم في أماكن قتالية، بينما تخدم النساء فترة سنتين إن لم يُفرزن في أماكن قتالية واقتصر عملهنُ على الأعمال المساندة ومنذ العام 2000 ويسمح للنساء الخدمة في الوحدات القتالية إذا عبرن عن إرادتهن بذلك وإذا وافقت على التجنيد لمدة 3 سنوات.

في حالات كثيرة يقضي الجنود غير الصالحين للخدمة القتالية من الناحية الصحية أو لأسباب أخرى خدماتهم في أعمال ذات طبيعة مدنية لصالح الجمهور، مثل مساعدة المعلمين في المدارس الحكومية، العمل في إذاعة الجيش "غاليه تساهل" وغيرها، وهناك أيضا خدمة وطنية مدنية خارج نطاق الجيش وهي مفتوحة أمام المعفيين من الخدمة العسكرية وهي خدمة تطوعية غير أن هناك اقتراحات لجعلها إلزامية لكل من يعفى من الخدمة العسكرية القتالية لأي سبب كان. ومن أشد المعارضين لهذه الاقتراحات هم اليهود المتدينون المتشددون بالدين والفلسطينيون "عرب 48".

رابعًا: الرتب العسكرية في الجيش

أكبر رتبة في الجيش الإسرائيلي هي رتبة فريق: وهي رتبة قائد الأركان، قائد أركان الجيش الإسرائيلي الحالي هو غادي ايزنكوت، من أصل مغربي، وهو قائد الأركان الـ 21، وكان يعكوف دوري أول قائد أركان في للجيش الإسرائيلي.

والرتب في الجيش الإسرائيلي هي: ملازم – ملازم أول – نقيب – رائد – مقدم – عقيد – عميد – لواء – فريق.

ملاحظة: رتبة فريق لا يحملها الا شخص واحد في الدولة وهو رئيس هيئة الأركان.

الباب الثاني: هيكلية الجيش الإسرائيلي

تعريف عام:

الاسم المعتمد إسرائيليًا – جيش الدفاع الإسرائيلي أو (بالعبرية: צבא ההגנה לישראל – צה"ל تساهل) هي التسمية الرسمية للجيش بكامله "سلاح البر، وسلاح الطيران وسلاح البحرية الإسرائيلية"، وكلمة "الدفاع" تأتي ضمن أهداف إعلامية وسياسية وثقافية داخلية وغيرها حيث استبعاد صفة الاعتداء على الغير والحفاظ على الأمن المشروع للكيان، وقد تأسس الجيش الصهيوني بعد 12 يومًا من الإعلان الرسمي لقيام "دولة إسرائيل" بأمر صدر عن رئيس الحكومة المؤقتة في 26 مايو (أيار) 1948.

في 31 مارس (آذار) 1976، قررت الكنيست الصهيوني ترسيخ مكانة الجيش وأهدافه في "قانون أساسي" حيث يوضح خضوع الجيش لأوامر الحكومة والحظر على قيام قوةٍ مسلحة بديلة له.

وفى هذا السياق الذي يربط ديموغرافية كيان الاحتلال مقارنة بالجيش فقد أورد موقع "غلوبال فير بور" الأمريكي أرقام ترصد القوة البشرية والعتاد العسكري للجيش الإسرائيلي، مؤكداً أن عدد سكان كيان الاحتلال في العام 2021 وصل إلى 9 مليون و150 ألف نسمة، منهم 6.806مليون يهودي بنسبة 74٪، ويصل عدد من يصلحون للخدمة العسكرية 3 ملايين نسمة، ويصل إجمالي عدد جنود الجيش الإسرائيلي 718 ألف جندي بينهم 550 ألف في قوات الاحتياط، فيما تصل ميزانية الجيش إلى 15.5 مليار دولار.

مع اعتقادي كباحث بأن ميزانية الجيش التي قدرها موقع "غلوبال فير بور" الأمريكي بـ 15.5 مليار دولار غير دقيقة كون أن الميزانية العسكرية الإسرائيلية الرسمية لجيش الاحتلال لأنه لا توجد أي جهة او شخص خارج أسوار وزارة الجيش يعلم تماما حجم هذه الميزانية السرّية وفقا لما كشفه موقع "كلكلست" الاقتصادي الناطق بالعبرية.

وكشفت الشهادات من مصادر عديدة وعبر أعمال ونشاطات اخرى أن الميزانية التي تتصرف بها وزارة الجيش بشكل يومي ودائم ليست الميزانية التي اقرّتها وصادقت عليها الكنيست، بل تضخم وزارة الجيش الميزانية المصادق عليها وتتصرف بميزانية اكبر بكثير من الرسمية المعلن عنها وذلك عبر ميزانية سرية خاصة يطلقون عليها اسم "ميزانية التعاقدات" تلك الميزانية التي لا

يعلم أي شخص في إسرائيل خارج مبنى وزارة الجيش شيئا عنها، وتقوم فكرتها على استخدام الجيش لجزء من الميزانيات المخصصة "لزيادة قوته وعظمته العسكرية وعمليات الملائمة المستقبلية" أكثر من مرة خلال تعامله مع "متعاقدون" ما يعني تضخم الميزانية العسكرية.

وتتمثل المهمة الأساسية للمستشار المالي لرئيس الأركان ورئيس قسم الميزانية في الوزارة التأكد من وجود ما يكفي من أموال في حساب وزارة الجيش في كل لحظة وحين بما يسمح بتمويل "ميزانية التعاقدات" السرية بشكل سلس ويومي وهذه الامر يتم من خلال فرضيات إحصائية تقوم على حساب سرعة ووتيرة تنفيذ المشاريع بالقياس على سرعة تنفيذ مشاريع سابقة حتى يتوصلوا الى تصور معين عن وتيرة تنفيذ المشاريع المشابهة في المستقبل وعلى أساس هذه الفرضيات تضخم وزارة الجيش ميزانيتها الأصلية لتصل الى حدود "ميزانية التعاقدات" وهي الميزانية التي يتم اتخاذ القرارات على أساسها ووفقا لها وليس على أساس الميزانية التي صادقت عليها الكنيست.

وفي أعقاب اتفاق" الشفافية" الذي وقع عام 2010 بين وزارتي الجيش والمالية اطلق وزير المالية في حينه " شتاينتس" تصريحات احتفالية تنم عن الفرح والشعر بالنصر كون وزارته ستقتحم دفاتر حسابات وزارة الجيش المغلقة والسرية ما سيوفر حسب اعتقاده 2 مليار شيكل سنويا لكن التصريحات شيء والواقع شيئا اخر فقد منحت وزارة الجيش وزارة المالية نقطة ربط محوسبة لكن هذه النقطة لم تسمح لوزارة المالية بالاطلاع على جميع البيانات والمعطيات والأرقام فعلى سبيل المثال لم يكن بمقدور وزارة المالية معرفة حجم وقيمة ميزانية " التعاقدات".

وتصور وجود ميزانية عسكرية سرية ليس بالأمر الجديد فقد تحدى على سبيل المثال فقد تحدى الملحق الاقتصادي لصحيفة " يديعوت احرونوت " يوم 2009/1/21 أي جهة إسرائيلية أن تدعي العلم وجه اليقين الحجم الحقيقي لميزانية الجيش لعام 2009 أو أن تنشر الميزانية الحقيقية للأعوام 2011-2012.

أولًا: قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية

قيادة في الجيش الإسرائيلي أنشئت في عام 1992، وتتعامل مع الدفاع المدني وأنشِئت في أعقاب حرب الخليج، والتي اعتبرها الإسرائيليون تهديدًا كبيرًا لهم.

وحدات الجبهة الداخلية:

1. كتائب "اباح" – ضد سقوط صواريخ ذرية وبيولوجية وكيماوية.

2. كتائب بلوغ ودورها كشف وتمييز وغسل أماكن ضرب الأسلحة.

3. كتائب إنقاذ – دورها إنقاذ محاصرين من مباني في حالة الطوارئ.

4. وحدة الإنقاذ الأرضية – مهمة الوحدة هي تنفيذ عمليات إنقاذ خاصة في إسرائيل والخارج بصورة روتينية وفي حالات الطوارئ.

5. مدرسة الإنقاذ والتي يتم فيها تدريس جميع مواضيع الإنقاذ ووحدات تحديد الضحايا.

6. وحدات السكان هي مسئولة عن توزيع أقنعة واقية على السكان وتجهيزهم لحالات الطوارئ وكذلك منح مساعدات في حالات الطوارئ.

7. دوائر جمع جثث القتلى–تشكل جزءا هاما من وحدة الإنقاذ الأرضية ومن كتائب الإنقاذ التي ودورها العثور وإنقاذ وجمع جثث القتلى من الأنقاض.

ثانيًا: القوات البرية

تأسست منذ قيام دولة إسرائيل في العام 1948، وقد تكونت من الميراث العسكري للمنظمات اليهودية التي عملت ما قبل الدولة "الهاجنا وشتيرن والايتسل والليحى والأرجوان وغيرها" ومن المكونات العسكرية للجيش البريطاني الذي ترك ما ترك من إمكانيات قبل الرحيل، ومن صفقات الأسلحة التي تم عقدها فترة اليشوف اليهودي في عهد الانتداب وتم تهريبها من البحر عبر الهجرة اليهودية بمساعدة الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية ووصلت لفلسطين عبر سفن الهجرة اليهودية، وتم تطوير هذه القوات البرية بشكل كبير وسريع وملحوظ ومتطور بعد قيام الدولة عبر دعم الحلفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وعبر صفقات الأسلحة التجارية والصناعة العسكرية الإسرائيلية، وعندما نتناول موضوع الجيش الإسرائيلي فنتحدث عن القوات البرية كونها قوام الجيش والعمود الفقري والمركزي له ومكونات القوات البرية الإسرائيلية ومعداتها وقواها البشرية هي:

القوات العاملة + قوات الاحتياط = مجموع القوات البرية

141.000 جندي + 380.000 جندي = 521.000 جندي

وتضم القوات البرية:

دبابات القتال الرئيسية MBTs مجموعها 3.910 دبابة موزعة كالآتي:

- دبابات Merkava من طرازات Mk I، II، III، IV عددها 1450 دبابة صناعة إسرائيلية
- دبابات M60 من طرازات A3، Magash7 عددها 1400 دبابة تطوير إسرائيلي
- دبابات M48 من طراز A5 عددها 200 دبابة تطوير إسرائيلي
- دبابات Centurion مطورة عددها 860

ناقلات جند وعربات قتال مدرعة مجموعها 6.780 مركبة موزعة كالآتي:

- ناقلات Achzarit (مطورة عن الدبابة T-55) عددها 200 ناقلة
- ناقلات M113 عددها 5.500 ناقلة مطورة
- ناقلات Nagmachon (مطورة عن الدبابة Centurion) عددها 280 ناقلة
- ناقلات نصف مجنزرة M2/M3 عددها 800

مركبات مدرعة خفيفة مجموعه 413 مدرعة موزعة كالآتي:

- مركبات Akrep (تركية) عددها 30 مركبة
- مركبات M114 (أمريكية) عددها 180 مركبة
- مركبات Ze'ev (إسرائيلية) عددها 100 مركبة
- مركبات Dingo (ألمانية) عددها 103 مركبة

قطع المدفعية ذاتية الحركة مجموعه 896 قطعة موزعة كالآتي:

- مدفعية M110 203mm (أمريكية) عددها 36 قطعة
- مدفعية M107 175mm (أمريكية) عددها 140 قطعة
- مدفعية M109 155mm (أمريكية تطوير إسرائيلي) عددها 600 قطعة
- مدفعية M-50 155mm (أمريكية) عددها 120 قطعة

قطع المدفعية المقطورة مجموعها 370 قطعة موزعة كالآتي:

- مدفعية M101 105mm (أمريكية) عددها 70 قطعة
- مدفعية D-30 122mm (روسية) عددها 5 قطع
- مدفعية M46 130mm (روسية) عددها 15 قطعة
- مدفعية Soltam 155mm (إسرائيلية) عددها 150 قطعة
- مدفعية M114 155mm (أمريكية) عددها 130 قطعة

مدافع هاون مجموعها 6.440 قطعة موزعة كالآتي:

- هاون عيار mm60 عددها 5.000 قطعة
- هاون عيار mm81 عددها 700 قطعة
- هاون عيار mm120 عددها 500 قطعة
- هاون عيار mm160 عددها 240 قطعة

راجمات الصواريخ مجموعها 232 راجمة موزعة كالآتي:

- راجمات BM-21 عيار mm122 (روسية) عددها 58 راجمة
- راجمات LAR-160 عيار mm160 (إسرائيلية) عددها 50 راجمة
- راجمات MLRS عيار mm227 (أمريكية) عددها 48 راجمة
- راجمات BM-24 عيار mm240 (روسية) عددها 36 راجمة
- راجمات MAR-290 عيار mm290 (إسرائيلية) عددها 20 راجمة
- راجمات LAR-290 عيار mm290 (إسرائيلية) عددها 20 راجمة

إخفاقات خطيرة في جهوزية أهم فرقة برية بالجيش الإسرائيلي:

كشفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، النقاب عن تقرير سري، يتحدث عن إخفاقات خطيرة في جهوزية أهم وأكبر فرقة برية بالجيش الإسرائيلي، مؤكدة أن التقرير الذي تم إعداده صيف العام 2018، يكشف مدى عدم الاستعداد للحرب على الجبهة الشمالية، خصوصا بالفرقة 319 مدرعات، المعروفة بفرقة "التحطيم"، وبينت أن التقرير يتحدث عن نقص كبير لدى الفرقة، في الاستعداد للحرب، وأنه ينقصها الموارد والمعدات الضرورية للمشاركة في أي حرب برية قادمة بالشمال، ووفقا للصحيفة أكد التقرير أن 52% من المركبات (دبابات وشاحنات وإسعافات) بهذه الفرقة، غير مؤهلة لخوض حرب برية مفاجئة على الجبهة الشمالية، وأشار التقرير الى أن لدى الفرقة نقصا بنسبة 20% في الأسلحة ووسائل الرؤية الليلية، اللازمة للحرب والقتال البري، وأن نسبة الجهوزية للقتال البري بهذه الفرقة هي 80% فقط، وأن غالبية دبابات الفرقة 319، وأجهزة الاتصال اللاسلكية الخاصة بها، يتم استخدامهم من قبل فرق وألوية أخرى للتدريبات بالشمال، وهي غير جاهزة للمشاركة الفورية بأي قتال بري.

ونقلت الصحيفة عن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي قوله: "إن الجيش حاول معالجة الإخفاقات بعد صدور التقرير، وتم إصلاح جزء منها، مشيرا إلى أن النقص في الميزانيات يؤثر على ذلك".

ولفتت الصحيفة العبرية، إلى أن المنظومة الأمنية الإسرائيلية، وقيادة الجيش الإسرائيلي، وخصوصا قيادة الجبهة الشمالية، عارضت نشر تفاصيل هذا التقرير، مشيرةً إلى أن الرقابة العسكرية سمحت بنشره.

السترة القتالية "كنعان":

قامت شركة T9Design بالتعاون مع الجيش الإسرائيلي بتصميم وتطوير حقيبة قتالية لوحداتها الخاصة ووحدات الاستخبارات التي تسمى "كنعان"، بناءً على طلب الجيش، وذلك لتسهيل الأمر والحركة على النخبة عند القيام بعمليات طويلة الأمد، وقد تمتعت الحقيبة بجيوب مخصصة تساعد في الحمل والمهمات.

جديد الأسلحة الخفيفة في العام 2019:

1- بندقية جلبوع:

2- سلاح يعتمد على الاتصال من نوع RF، كحل لاجتناب النار الصديقة:

3- رشاش مصغر / مسدس نصف أتوماتيك:

وحدة تقنية لكشف الأنفاق:

استحدث الجيش الإسرائيلي عام 2018 وحدة تقنية متخصصة بكشف الأنفاق، والتي أصبحت مصدر قلق للإسرائيليين القاطنين بالقرب من قطاع غزة والشمال على الحدود اللبنانية.

وتتكون هذه الوحدة من خبراء تكنولوجيا، وبحوث، وجيولوجيون، وعلماء فيزياء، ومهندسون، ومسؤولو مخابرات، ويعتمد العاملون في المختبر على البحوث العلمية التي تشمل تمشيط الأراضي، وترسيم خطوطها، كما تعمل الوحدة بتعاون كامل مع وحدات سلاح الاستخبارات، وقوات من سلاح الهندسة."

ووفق الوصف العسكري للوحدة أن المختبر "يستخدم أبحاثا مبتكرة تتعلق بالتربة تشمل مسح التجاويف ضوئيا...، ويسعى سعيا حثيثا لتطوير أساليب جديدة للرصد ورسم الخرائط."

دبابة الميركافا:

وحينما نتحدث عن القوات البرية يجب أن نتحدث بالتفصيل عن دبابة الميركافا الإسرائيلية. تفتخر الصناعة العسكرية الإسرائيلية بها باعتبارها الأكثر تأمينا لحياة طاقمها بين مختلف طرازات الدبابات العالمية، كما تصر صناعة الإعلام الإسرائيلية على أن ميركافا هي الدبابة الأكثر حماية أمام المقذوفات المضادة للدبابات، والأقدر بين الدبابات على المناورة والعمل في ظروف بيئية صعبة.

دبابة الميركافا إسرائيلية الصنع تتسع لطاقم مكون من 4 جنود وتبلغ طول الدبابة 7،6 متر وعرضها 3،72 متر وارتفاعها 2،6 متر وتبلغ من الوزن حوالي 63 – 65 طن.

تبلغ أقصى سرعة لها 60 كم في الساعة، قررت إسرائيل في عام 1970 البدء في صناعة دبابة محلية، ومضت في خططها واستفادت من حروبها السابقة في صنع ميركافا توائم الاحتياجات الإسرائيلية فيما يختص بالسرعة والقدرة النيرانية، فأكثر ما ركزت عليه الصناعة العسكرية الإسرائيلية هو تأمين سلامة طاقم الدبابة نظرا لقلة عدد سكان إسرائيل.

بسبب حرب عام 1967 فرضت فرنسا حظرا تجاريا على إسرائيل، ما دفعها إلى التعاقد مع بريطانيا على الدخول في خطة إنتاج مشترك للدبابة "تشيفتين"، لكن بريطانيا انسحبت بعدها بسبب الضغوط العربية عليها وألغت الصفقة.

خرجت أول ميركافا –1 في عام 1979، بعدما تم تسليحها بمدفع من عيار 105 ملم، وصممت لتناسب الطبيعة الوعرة لشمال فلسطين ومرتفعات الجولان السورية، وشاركت في غزو لبنان عام 1982. تميز الطراز الأول من هذه الدبابة بمحرك ديزل مثبت في جزئها الأمامي، بينما حجرة القتال تقبع في مؤخرتها، ما وفر لها حماية طاقمها. بعدها جاءت ميركافا–2 عام 1983، وركز مصمموها على ملاءمتها لحروب المدن بعد خبرة حرب لبنان، عبر إضافة مدفع رشاش مضاد للأفراد عيار 60 ملي، وإدخال بعض التحسينات على تدريعها ونظام السيطرة على النيران.

تلتها ميركافا –3 في عام 1990، والتي شهدت زيادة القدرة النيرانية لها بمدفع من عيار 120 ملم ذي البطانة الملساء، مع بعض التحسينات الأخرى على تدريعها وبرجها، لتخرج ميركافا – 3 باز" (أي الصقر).

الاستخدام العسكري الأبرز للطراز الثالث يتمثل في اقتحام المدن الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني والمخيمات الفلسطينية، على أن نجاح المقاومين الفلسطينيين في إعطاب هذا الطراز عجل بنزول الطراز الرابع إلى الخدمة.

أخيرا وفي عام 2004 دخلت الدبابة ميركافا -4 الخدمة بالجيش الإسرائيلي مستخدمة ذات المدفع من عيار 120 ملم، مع المزيد من التحسينات على نظام السيطرة على النيران والتدريع وبعض المساعدات الدفاعية.

رغم الدعايات الإسرائيلية عن قوة هذه الدبابة ومنعتها، لكن رجال حزب الله تمكنوا من تحييد ميركافا-4 وتسببوا في تكبيد سرح مدرعات الجيش الإسرائيلي خسائر نسبية في الأرواح، ما أثبت للآن عدم صحة الدعاية العسكرية الإسرائيلية.

تتكتم إسرائيل على عدد دبابات ميركافا التي تم إنتاجها، على أن بعض التقديرات تشير إلى إنتاج قرابة 1500 دبابة ميركافا على الأقل.

تفتخر الصناعة العسكرية الإسرائيلية بالدبابة ميركافا، باعتبارها الأكثر تأمينا لحياة طاقمها بين مختلف طرازات الدبابات العالمية كما تصر صناعة الإعلام الإسرائيلية على أن ميركافا هي الدبابة الأكثر تدريعاً أمام المقذوفات المضادة للدبابات، والأقدر بين الدبابات على المناورة والعمل في ظروف بيئية صعبة. في عام 2006، قام حزب الله بوضع هذه الدبابة أمام الاختيار أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان ونتج عن ذلك ما يعرف بمقبرة الميركافا مما أدى إلى فسخ عدد كبير من الدول لعقود شراء دبابات الميركافا من إسرائيل.

منظومة تكنولوجية جديدة لرصد الأنفاق:

كشفت إسرائيل في 19 أبريل 2016 عن تكنولوجيا جديدة تساهم في كشف الانفاق التي تحفرها حركات المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، اعتماداً على تكنولوجيا طورتها "هيئة الصناعات الأمنية والعسكرية" في إسرائيل، وبسبب القيود التي تفرضها الرقابة العسكرية، لم يمكن كشف إلا القليل عن هذه المنظومة الجديدة.

وتشمل المنظومة الجديدة لرصد الأنفاق مجموعة من أجهزة الاستشعار التي يتم تحليل المعلومات التي ترسلها، بواسطة منظومة سيطرة تعتمد على خطوات خوارزمية تفحص المعلومات

التي تصل من المنظومة وتسمح بكشف الأنفاق وأماكنها، دون أي إشعار كاذب. وقبل تطوير هذه المنظومة فحصت وزارة الجيش الإسرائيلية وهيئة الصناعات العسكرية كل التكنولوجيات العالمية التي اثبتت نجاحها فى كشف الأنفاق، ومن بينها اجهزة قياس الزلازل التي تكشف الهزات الصغيرة في الأرض التي تحدثها الحفريات، كما فحصت ميكروفونات صغيرة تكشف أصوات الحفريات والحفارين، ورادارات وأجهزة استشعار أخرى. وأوضحت يديعوت أن المنظومة الإسرائيلية الصنع هي الأولى من نوعها في العالم، والتي تم تطويرها خلال فترة وجيزة نسبيًا.

ثالثًا: القوات الجوية

يُشكل سلاح الجو الإسرائيلي (الذراع الطويلة) والعنصر الأكثر فاعلية في الجيش الإسرائيلي، فقد أوضحت الدراسة أن سلاح الجو الإسرائيلي قد أثبت فاعليته على الأخص في حربي 1967، 1982، وربما أن الانتصار المصري في حرب أكتوبر كان يرجع بشكل رئيسي إلى قيام الدفاعات الأرضية والجوية المصرية بشل حركة الطيران الإسرائيلي وبالتالي تجريد إسرائيل من سلاحها التقليدي الأقوى، عدا عن ذلك فقد قام الطيران الإسرائيلي بعدة مهمات محدودة لكنها ناجحة مثلما حدث عام 1981 حين قامت الطائرات الإسرائيلية بضرب المفاعل النووي العراقي، لذلك فان سلاح الجو له الأولوية في ميزانية الجيش الإسرائيلي لما يمثله من أهمية في عقيدة إسرائيل الهجومية، إذ تسعى دائما الى تحقيق التفوق النوعي عدا عن قيامها بتحديث هذا السلاح بشكل متواصل اقتناعا منها بأنه آمن الأسلحة لأداء المهمات.

يبلغ عدد العاملين في سلاح الجو الإسرائيلي 36 ألف جندي وضابط وطيار وفني، ويصل العدد إلى 91 ألف في حالة ضم الاحتياط لهم، وذلك يحدث في حالة الحروب فقط، ويبلغ عدد القواعد الجوية لسلاح الجوي الإسرائيلي 12 قاعدة رئيسية، ويبلغ عدد الطائرات المقاتلة والهجومية 820 طائرة وتمتلك القوات الجوية الإسرائيلية عدد من طائرات النقل تبلغ 75 طائرة.

الطائرات المقاتلة الموجودة في سلاح الجو الإسرائيلي: تمتلك القوات الجوية الإسرائيلية ما يقرب من 270 طائرة من طراز f16 الأمريكية، بالإضافة إلى 95 طائرة من طراز f15 الأمريكية، و140 طائرة من طراز f4 الأمريكية، و175 طائرة من طراز A4 الأمريكية، و140 طائرة من طراز "كفير" وهي إسرائيلية الصنع.

تسعى القوات الجوية الإسرائيلية، إلى إحداث تغيير دراماتيكي في أسطولها الحربي؛ من أجل تعزيز ذراعها الاستراتيجي بحلول عام 2030، وذلك بزيادة قوته الجوية بطائرات جديدة، كشراء سرب ثالث جديد من طائرات "إف 35 إس"، وتوسيع أسطول طائرات "إف 151، وشراء طائرات مروحية من نوع "ياسور الجديدة"، إضافة إلى طائرات التزود بالوقود العملاقة.

وذكرت الصحيفة، أن الاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم مساعدات عسكرية لإسرائيل، ستدخل حيز التنفيذ في العام المقبل، حيث ستتضمن ما قدره 38 مليار دولار على شكل مساعدات دفاعية، وسيتم تقديم غالبية هذا الدعم للتزود ب وطائرات "إف 35 بي" وطائرات "في 22"، إضافة إلى الطائرة الشبح التي تقلع من الأرض بشكل عمودي.

ويتزامن شراء الأسراب الجديدة من الطائرات، مع استغناء سلاح الجو الإسرائيلي عن عدد من الطائرات القديمة، حيث تحاول إسرائيل بيعها لدول أخرى، بما في ذلك طائرات "إف 16" التي سيتم بيعها إلى دول أخرى.

الطائرات المقاتلة:

طائرة أف 35:

تسلم سلاح الجو الإسرائيلي، في 22 يونيو/حزيران 2016، الطائرة المقاتلة المتطورة الأولى من طراز "أف 35" الأمريكية الصنع بحضور وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان.

وأقيمت في ولاية تكساس الأمريكية مراسم تسليم سلاح الجو الإسرائيلي للطائرة المقاتلة المتطورة، جدير بالذكر أن إسرائيل الدولة الأولى وربما الوحيدة في الشرق الأوسط التي تملك هذه الطائرة المتميزة، ومن المقرر أن يتسلم سلاح الجو الإسرائيلي في المرحلة الأولى 33 طائرة من هذا الطراز ثم سيتم التعاقد على ابتياع 40 مقاتلة أخرى.

وأطلقت إسرائيل على هذه الطائرة اسم "أدير"، وهي طائرة شبح من الجيل الخامس يفترض أن تضع إسرائيل في مقدمة جبهة التكنولوجيا العالمية في هذا المجال.

تستخدم أف 35 منظومة تجعلها قادرة على المناورة بشكل أكبر من الطائرات التي تستطيع التخفي عن رصد الرادارات، وتتمتع المقاتلة بأنظمة حرب إلكترونية في غاية التقدم، وتجري نظم

خاصة عمليات مسح مستمرة لكل جزء خارجي بالمقاتلة، وتصدر موجات إشعاعية تخدع الرادارات، بما يجعل اكتشافها أمرا صعبا للغاية، وهي بذلك قادرة على أداء مهام قتالية -دفاعية كانت أم هجومية- حتى في الظروف الجوية الصعبة.

وتستطيع أف 35 التحليق لمسافات بعيدة دون الحاجة إلى التزود بالوقود، ويصل مدى التحليق إلى 2200 كيلومتر، وبسرعة 1.6 ماخ أي نحو ألفي كيلومتر في الساعة.

وبإمكان الطائرة حمل أسلحة متنوعة، بينها قنابل موجهة بالليزر، وصواريخ موجهة جو جو، فيما لم تتأكد الأنباء بشأن قدرتها على حمل رؤوس نووية. وللطائرة قدرة على تفادي المضادات الأرضية، مثل صواريخ أس 300 وأس 400 الروسية المتطورة.

وقدرت تكلفة برنامج إنجاز طائرة أف 35 بنحو أربعمئة مليار دولار، ويصل سعر الطائرة الواحدة إلى نحو 110 ملايين دولار. افتخر قائد سلاح الجو الإسرائيلي عميكام نوركين خلال مؤتمر هرتسيليا في 2018/5/22 بالقول "إسرائيل هي الدولة الأولى في العالم من تنفذ عملية هجومية بطائرات F-35".

خوذة عجيبة:

وبحسب تقارير إعلامية، فإن تكلفة الخوذة الواحدة تبلغ نحو أربعمئة ألف دولار، وتمكن الخوذة الطيار من رؤية الأرض بوضوح في الليل والنهار وكل أجهزة الطائرة الحيوية، كما تزوده أيضا بالصور، ويتسع خزان الوقود للطائرة لنحو 18 ألف لتر، أي ضعفي سعة خزان الوقود في طائرة أف 16.

طائرات النقل الموجودة في سلاح الجو الإسرائيلي:

تمتلك القوات الجوية الإسرائيلية عددا من طائرات النقل تبلغ 75 طائرة منها 9 طائرات من طراز."ARAVA"، وهي إسرائيلية الصنع، بالإضافة إلى 13 طائرة من طراز بوينج الأمريكية، 25 طائرة من طراز c130 أمريكية، و20 طائرة من طراز B-200T، و8 طائرات من طراز Do-28 ألمانية الصنع.

طائرات التدريب الإسرائيلية

يمتلك سلاح الجو الإسرائيلي 150 طائرة تدريب منها 80 طائرة CM-170 فرنسية الصنع، و5 طائرات من طراز Bonanza A-36 إسرائيلية الصنع، و15 طائرة من طراز TB-21 أمريكية الصنع، و 21 طائرة من طراز U-206 أمريكية الصنع، و 27 طائرة من طراز G-120A أمريكية الصنع.

طائرة اليسعور:

في أعقاب احتراق طائرة النقل المروحية CH-53 في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 2019 والمعروفة في إسرائيل بطائرة "يسعور" CH-53 Yas'ur" في صحراء النقب في جنوب إسرائيل، وفقًا لمجلة Scramble، بسبب عطل فني أدى إلى نشوب حريق في المحرك في سقوط CH-53 (تحمل الرقم التسلسلي 042) بالقرب من كيبوتس بيت كاما.

وصل عبر ميناء أشدود خمس طائرات من نفس النوع، ليستخدمها جيش الاحتلال كقطع غيار حيث شُحنت من الولايات المتحدة الأمريكية، وهي المُصنع لهذه الطائرات، وهذا على الرغم من أن ما يسمى بوزارة الدفاع مازالت منذ عدة سنوات تبحث عن بديل لهذه الطائرات القديمة والتي يرجع انتاجها منذ الستينات.

وقد استلم سلاح الجو أول طائرة من هذا النوع في عام 1969، وقد شاركت هذه الطائرة في حرب الاستنزاف مع مصر وكذلك في حرب 1973 وحرب لبنان وشاركت في انقاذ وحدة السييرت متكال من شرق خانيونس، وأجرى عليها عدة تعديلات خاصة في التحصين وسعة خزانات الوقود واضافة أجهزة متطورة أخرى، وتمتلك دولة الاحتلال منها الان حوالي 53 طائرة وهي في سرب 114 وسرب 118.

وتعد هذه الطائرة من مروحيات النقل الثقيل حيث بإمكانها حمل قوة ابرار جوي مكونة من 55 جنديا بكامل عتادهم، لمسافة تزيد عن 1000 كم دون التزود بالوقود وهذه خاصية اضافها الجيش للطائرة حيث أصبح بإمكانها التزود بالوقود في الجو.

وأفادت صحيفة "يديعوت احرونوت" الإسرائيلية مؤخرًا بأن الجيش الإسرائيلي سيتسلم خلال الأشهر القادمة، عدة طائرات مروحية للنقل الجوي من طراز "تشينوك"، والتي ستحل محل مروحيات اليسعور.

طائرات الهليكوبتر الهجومية:

يمتلك سلاح الجو الإسرائيلي 138 طائرة هليكوبتر، منها 44 طائرة من طراز أباتشي AH-64 Apache A/D أمريكية الصنع، و64 طائرة من طراز AH-1 Cobra أمريكية الصنع، و30 طائرة Defender 500MD أمريكية الصنع.

طائرات الهليكوبتر للنقل:

يمتلك سلاح الجو الإسرائيلي 148 طائرة هليكوبتر مخصصة للنقل منها، 39 طائرة من طراز CH-53 أمريكية للنقل الثقيل، 55 طائرة من طراز Bell 212 أمريكية للنقل المتوسط، 49 طائرة من طرازBlackhawk للنقل المتوسط، و5 طائرات من طراز AS 565 Panther فرنسية الصنع وهي مخصصة للمهام البحرية.

طائرات الاستطلاع والمراقبة:

يمتلك سلاح الجو الإسرائيلي 24 طائرة من أجل الاستطلاع والمراقبة، منهم 5 طائرات Gulfstreem وهي أمريكية الصنع، و6 طائرات Beech King A200CT وهي أمريكية الصنع، و10 طائرات Beech King B-200T وهي أمريكية الصنع، وعدد 3 طائرات من طراز Westwind 1124N وهي مخصصة للاستطلاع البحري وهي أمريكية الصنع.

طائرات صهريج للتزود بالوقود:

يمتلك سلاح الجو الإسرائيلي 10 طائرات للتزود بالوقود أثناء الطيران وهم 7 طائرات من طراز Boeing 707 أمريكية الصنع و3 طائرات KC-130 أمريكية الصنع. وقد تعاقدت إسرائيل على عدد من طائرات الـ f35 الأمريكية والتي ستدخل الخدمة بداية من عام 2017.

القواعد الجوية الإسرائيلية:

"قاعدة عوفدا الجوية - قاعدة رامون الجوية -قاعدة نيفاتيم الجوية - قاعدة تل نوف الجوية - قاعدة هاتزور الجوية - مطار بن جريون - مطار هارتزيم - مطار محانيم بن ياكوف - مطار ميجدو -مطار سدوف".

جدير بالذكر أن إسرائيل تمتلك ما مجموعه 820 طائرة مقاتلة وهجومية في سلاح الجو الإسرائيلي " المصدر محمد ابراهيم – موقع صدى البلد ".

ويوجد لدي إسرائيل حاليا 15 محطة إنذار بعيد المدى و20 رادار جوي، 12 محطة إنذار وتوجيه مقاتلات، كما تعتمد على الرادار طويل المدى (E L M2121) الذي يستخدم في قمم الجبال وذلك لقدرته على اكتشاف الشاحنات والدبابات على مسافة 120 كلم.

وتسعى إسرائيل إلى رفع الكفاءة النوعية لقواتها الجوية وذلك بزيادة عدد الطيارين والمحافظة على كفاءتهم القتالية ليصل المعدل إلى (1.5-2 طيار) لكل طائرة مما يتيح لها القيام يوميا ما بين (4-6 طلعات)، كما تسعى إلى زيادة عدد الملاحين والمراقبين الجويين وأطقم الخدمات

المدنية على الأرض هذا بالإضافة إلى زيادة عدد القواعد الجوية والمطارات وأراضي الهبوط من 11-15 مطارا مع تحصين حظائر الطائرات ومراكز القيادة والسيطرة والدفاع الجوي وممرات الهبوط والإقلاع.

وقامت إسرائيل بالحصول على أنظمة صواريخ أرض/ جو ومدافع حديثة مضادة للطائرات منها الباتريوت، آرو 102، للتعامل مع الأهداف بعيدة المدى، وصواريخ هوك المحسن، شابرال، فالكون، للأهداف متوسطة المدى وذات الارتفاع المنخفض وصواريخ ستينجر ورو آي للأهداف قصيرة المدى، وهنالك قدرات جوية إسرائيلية تميزت بها في سلاح الجو مثل:

طائرة إلبت هرمز 900 بدو طيار:

"إلبت هرمز 900 هي طائرة إسرائيلية من دون طيار متوسطة الحجم ومتعددة الحمولة، مصممة للمهمات التكتيكية في الارتفاعات المتوسطة ومدة التشغيل الطويلة، ويمكن أن تعمل الطائرة 30 ساعة في الجو، وتصل إلى ارتفاع أقصى يبلغ 30،000 قدم، ومهمة الطائرة الرئيسية هي المراقبة والتنصت وترحيل الاتصالات، وزن الطائرة 970 كجم، وممكن أن تحمل 300 كجم.

ويمكن للطائرة حمل مستشعرات كهربصرية أو تحت الحمراء، محدد أهداف أرضية متحركة، معدات استخبارات إلكترونية واتصالات، معدات حرب إلكترونية، رادارات ذات فتحة اصطناعية ومستشعرات فائقة المطيافية، واستخدمت هرمز 900 أول مرة من قبل إسرائيل في الحرب على غزة في يوليو 2014، ودخلت طائرات هرمز 900 رسميًّا الخدمة العملياتية في القوات الجوية الإسرائيلية في 11 نوفمبر 2015.

أهم الصواريخ الإسرائيلية:

الصواريخ البالستية:

في عام 1972 تسلمت إسرائيل من الولايات المتحدة الصاروخ "لانس" الذي يبلغ مداه 110كم ويستطيع حمل وزن 250كجم سواء كان هذا الوزن تقليديا أو نوويا. وقدر الخبراء الأمريكيون أن إنتاج إسرائيل من صواريخ يريحو 1 سنويًا يتراوح بين 60-80 صاروخًا.

وقامت إسرائيل في أوائل الثمانينات بتطوير الصاروخ يريحو 2 بمدى يتراوح بين 490-750 كم مخصص لرؤوس نووية بوزن 450-680 كجم، واتبعته بصاروخ يريحو 3 بمدى يتراوح بين 800-1480 كم ويستطيع حمل رأس نووي وزنه 750 كجم.

وتشير الدلائل إلى أن إسرائيل تعمل على تطوير صاروخ بمدى أبعد، وقد ظهر تفوق إسرائيل في مجال الصواريخ البالستية حين أطلقت عام 1988 القمر الاصطناعي أوفيك 1 بزنة 110كغم بواسطة صاروخ شافيت 2 الذي يتكون من ثلاث مراحل، كما أطلقت إسرائيل على التوالي قمرين هما أوفيك 2، أوفيك 3 عامي 1990، 1995، وأعلنت أن القمر مر بفضاء سوريا والعراق وإيران، كما أعلنت عن قدراته التي من ضمنها قدرات تجسسية.

صاروخ أريحا:

هو مسمى عام أطلق على الصواريخ الباليستية الإسرائيلية مع العلم أن برنامج تطوير الصاروخ متصل ببرنامج إسرائيل للأسلحة النووية، فالمعلومات التفصيلية، يصعب الوصول إليها ويتقسم إلى:

أريحا 1: كان عبارة عن نظام صواريخ باليستية قصيرة المدى في أواخر 1971م. كان الصاروخ طوله 13.4 م، وعرضه 0.8 م، ووزنه 6.5 طن. وكان مداه 500 كم، ويعتقد أن هذا المشروع قد صنع حوالي المائة صاروخ وقد كلّف حوالي البليون دولار حتى عام 1980م.

أريحا 2: أما بالنسبة للمشروع الثاني فقد طوّر حوالي عام 1985 م، وكان الصاروخ يزن 13 طن وهو صاروخ باليستي متوسط المدى. كانت هناك سلسلة تجارب لإطلاق هذا الصاروخ إلى البحر

المتوسط، خصوصاً من جنوب تل أبيب، ما بين عام 1987 م إلى 1992 م، الأطول مدىً إلى 1300 كم.

أريحا 3: يعتقد أن مشروع أريحا 3 بدأ في العمل في منتصف عام 2005 م، وله القدرة على حمل ما بين 1000- 1300 كغم إلى مدى 6500-7000 كم. ويظن أن أول تجربة له تمت في 17 يناير 2008 م.

صاروخ حيتس أو آرو:

حيتس أو آرو: بالعربي "السهم"، بالعبري "טיל חץ" هو نظام دفاعي مظاد للصواريخ الباليستية (ABM) وهو أول صاروخ يطور من قبل إسرائيل والولايات المتحدة صمم خصيصا لاعتراض وتدمير الصواريخ الباليستية على المستوى الإقليمي. يقوم الآرو باعتراض أهدافه عند طبقة الستراتوسفير من الغلاف الجوي (بعض أنظمة الدفاع مثل ار آي ام-161 يعترض أهدافه في الفضاء الخارجي بينما يعترض الباترويت باك-3 أهدافه أسفل الغلاف الجوي اما نظام ثاد (THAAD) فيعترض أهدافه اعالي الستراتوسفير كذلك هو قادر على اعتراض الأهداف القادمة من الفضاء الخارجي).

حيتس هي منظومة مضادة للصواريخ الباليستية، تم تطويرها في إسرائيل بدعم وتمويل أمريكي وبالاشتراك مع شركة بوينغ الأمريكية. وتتكون المنظومة من عدة مكونات: منظومة إدارة إطلاق نار "الاترج الذهبي" مركز مراقبة إطلاق "اتروج حام"، رادار فريد "اوران يروك"، منصة إطلاق وصاروخ. والوحدة التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي المسؤولة عن تشغيل الصاروخ تسمى "حيرف ماجن".

صاروخ Spike NLOS المضاد للدروع:

زودت شركة "رفائيل" الإسرائيلية الجيش بصاروخ Spike NLOS كنسخة متقدمة من صواريخ سبايك" المضادة للدروع، وهو موجه كهروبصريًا ويصل مداه إلى 25 كيلومترا ويحتوي على نظام ملاحة داخلي ويمكن للنظام ان يستخدم من البر والجو والمنصات البحرية.

والصاروخ مجهز بمجموعة متنوعة من الرؤوس الحربية، والاتصالات اللاسلكية، ويمكن استخدام الصاروخ Spike NLOS في الحالات الهجومية والدفاعية.

وبمقدور الصاروخ الحصول على موقع الهدف من أجهزة استشعار خارجية، ومراكز القيادة ومن مروحيات هجومية، وطائرات بدون طيار.

القوة النارية الجديدة "الرمح":

دخلت القوة النارية الجديدة "الرمح" للخدمة في سلاح المدفعية الإسرائيلية بعد تدريب ناجح لهذه القوة، والحديث يدور عن قاذفة صواريخ تحمل من 12 الى 18 صاروخا وتحمل 20 كيلوغرام متفجرات ويمكن إطلاق كافة الصواريخ خلال دقيقة واحدة.

وبحسب ما نشر موقع "يديعوت احرونوت" في 2016/04/07 فان هذا الصاروخ يصل مداره الى عشرات الكيلومتر وقادر على اصابة الهدف بشكل دقيق كونه موجه بنظام "GBS"، ويستطيع الصاروخ الدخول من شباك منزل لدقته الشديدة، وهذه القوة النارية الجديدة تستطيع تدمير عدد كبير من المباني والاهداف في وقت قصير، وتصل تكلفة كل صاروخ من هذا النوع الى عشرات الآلاف من الشواقل.

وأضاف الموقع بأنه جرى التدريب الناجح لهذه القوة النارية الجديدة في منطقة تشبه الجبهة الشمالية، والتي ستكون هي المنطقة التي سيتم استخدام هذا السلاح الجديد فيها حال اندلعت حرب مع حزب الله اللبناني.

وقال ضباط في سلاح المدفعية بأن هذا السلاح له اهمية كبيرة جدا، ففي الوقت الذي يكون سلاح الجو مشغول في قصف اهداف اخرى أو احوال الطقس تمنع نشاط سلاح الجو، سيكون هذا السلاح جاهزا وقادر على تنفيذ مهمات سلاح الجو بنجاح على الأرض، وهذا السلاح سوف يمكننا من تدمير مئات المنازل في وقت قصير جدا، لأننا نستطيع إطلاق 18 صاروخًا في دقيقة واحدة من كل قاذفة لهذه الصواريخ.

أسلحة مضادة للدروع مجموعها 1.475 قطعة موزعة كالآتي:

- صواريخ Dragon (أمريكية) عددها 900 قطعة
- صواريخ TWO (أمريكية) عددها 300 قطعة
- صواريخ RBY Mk1 (إسرائيلية) عددها 25 قطعة
- مدافع عديمة الارتداد Carl Gustav 84mm (سويدية) عددها 250 قطعة

القبة الحديدية الإسرائيلية وصاروخ "تامير" الإسرائيلي:

منظومة القبة الحديدية تقوم على مبدأ اعتراض عدد من الأهداف في الوقت ذاته وبصرف النظر عن الظروف المناخية المحيطة، وتتواجد في المناطق القريبة من المناطق المأهولة بالسكان، وعليه فإن سماعنا بسقوط صواريخ لم تعترضها المنظومة أغلبها يكون في مناطق خالية من السكان.

في كل بطارية من وحدات هذه المنظومة هناك مركز تحكم بالإطلاق يعمل على نظام الرادار للتعرف على الصواريخ ومنصات الصواريخ.

طريقة اعتراض المنظومة للصواريخ الأخرى تقوم على إطلاق صاروخ باتجاه الهدف المقصود ولكن دون إصابته بشكل مباشر حيث ينفجر صاروخ المنظومة بالقرب من الجسم المستهدف.

وقد أعلِن أن الجيش الأمريكي في 2016/4/20 عن إجرائه تجربة ناجحة، هي الأولى من نوعها في الولايات المتحدة، للصاروخ "تامير" الإسرائيلي - الأمريكي الصنع المستخدَم في منظومة "القبة الحديدية"، وقد قام الصاروخ في اطار التجربة باعتراض طائرة صغيرة بدون طيار.

رابعًا: القوات البحرية

سلاح البحرية يعتبر أحد الأذرع الأساسية للجيش الإسرائيلي وملقاة على كاهله الكثير من المهمات وخاصة أن هنالك حدود مياه كبيرة "البحر المتوسط والبحر الأحمر والبحر الميت" وهنالك أعمال عدائية وتهريب أسلحة توجهت للشواطئ الإسرائيلية عن طريق البحر، وعلى الرغم من العدد الصغير لسلاح البحرية قياساً مع القوات البرية والجوية إلا أن هذه القوات تضم نخبة ممتازة من الجنود مع تدريبات متقدمة تعمل ضمن تقنيات وأدوات مع قدرات متطورة.

ومهم الذكر أن سلاح البحرية قد تأسس منذ العام 1948 وحينذاك استخدم السفن القديمة التي أحضرت المهاجرين القدامى ثم تطورت التقنيات والمعدات مع تطور قدرة إسرائيل حتى وصلت لقدرة الغواصات والسفن المقاتلة والدبور والليزر والتحكم عن بعد والقدرة للقيام بمهمات عسكرية بحرية في عرض البحر والمياه الإقليمية ومن الامكانيات العسكرية البحرية التي تملكها إسرائيل، ولربما الأكثر فشل في عمليات سلاح البحرية هو اقتحام سفينة أسطول الحرية 2010/6/11 وقتل ثمانية متضامنين أتراك على متن سفينة مرمرة.

القوات العاملة + قوات الاحتياط = مجموع القوات البحرية

9.500 جنــدي + 10.000 جندي = 19.500 جندي

القواعد البحرية: عددها 3 قواعد هي أشدود وإيلات وحيفا

- الغواصات: عددها 3 غواصات نوع Dolphin
- طرادات صواريخ: عددها 15 طراد
- زوارق دورية: عددها 39 زورق
- سفن إنزال: عددها 5 سفن
- سفن دعم لوجستي: عددها سفينتان

كما توجد قوة كوماندوس مؤلفة من 300 جندي من الضفادع البشرية يتلقون تدريبا لا يقل عن 20 شهرًا.

الغواصة "رهاف": سمح الجيش الإسرائيلي في نيسان 2016 للصحافة الإسرائيلية بمرافقة الغواصة الأكثر تقدما والأغلى سعرا في البحرية الإسرائيلية، وقام مراسلو صحيفتي "معاريف" و"يديعوت احرونوت" بمرافقة الغواصة في البحر.

فالغواصة "رهاف" التي وصلت إسرائيل قادمة من المانيا يوم 12 من شهر كانون ثاني الماضي، وهي تستعد اليوم بعد مرور 4 شهور للدخول في الخدمة العملياتية للبحرية الإسرائيلية، في الوقت

كانت وحدة الغواصات في إسرائيل من الاسرار التي لا يتم الكشف عن نشاطاتها، وتبقى وحدة الكوماندوز البحري "شيطت 13" هي الوحدة الأكثر بروزا في الاعلام، وكان الحديث يدور بالعموم عن الغواصات التي تخدم في سلاح البحرية وطبيعة عملها، وكل ما كان ينشر تقريبا عن مواصفات الغواصات يأتي من خلال تقارير اجنبية أكثر منها إسرائيلي.

الغواصة "رهاف" مع شقيقتها "التمساح" كما وصفت المواقع العبرية احدثتا نقلة نوعية هائلة في سلاح البحرية الإسرائيلي، فالغواصة "رهاف" يبلغ طولها 68 مترا وأطول بـ 10 متر عن سابقاتها، وقدراتها القتالية أكثر بـ 10 مرات مما تمتلكه إسرائيل من غواصات، وتستطيع اطلاق

صواريخ تحمل رؤوسا نووية، ويعمل عليها 35 جندي بحري إسرائيلي وقد يصل العدد الى 50، ووصلت تكلفتها الى نصف مليار دولار، وتستطيع الابحار على عمق أكثر من 300 متر تحت سطح البحر، ولها ميزة مع شقيقتها "التمساح" انها مزودة بمحرك كهربائي الى جانب محرك الديزل، ما يعني الهدوء التام أثناء الابحار وعدم الاحساس بوجودها.

واعتبرت إسرائيل على لسان قائد الجيش ورئيس الوزراء والخبراء، أن وصول هذه الغواصة الى البحرية الإسرائيلية تغيير كبير في ميزان القوى في الشرق الأوسط، وهي اضافة نوعية ومميزة للبحرية الإسرائيلية وقدراتها الدفاعية وكذلك الردع، خاصة انها قادرة على حمل صواريخ بعيدة المدى وكذلك صواريخ تحمل رؤوس نووية.

وقد دخلت أول غواصتين للخدمة في سلاح البحرية الإسرائيلي عام 1958 وهي "التمساح" 71 و "رهاف" 73، وبعد عام 67 دخلت 3 غواصات للخدمة وتم الاستغناء عن الغواصتين، وبقيت الغواصات الجديدة في البحرية الإسرائيلية حتى عام 76، حيث بدأ عهد الغواصات من نوع "الموجة" والتي كانت تتسم بصغر حجمها وسرعتها، وفي نهاية التسعينات دخلت الغواصات الالمانية من نوع "دولفين" والتي تخدم اليوم في سلاح البحرية الإسرائيلية، حيث تمتلك اليوم 5 غواصات تحت مسميات "الدولفين، الحيتان، تقوما، التمساح، رهاف"، وهي نفس الاسماء القديمة التي كانت تطلق على الغواصات.

خامسًا: السلاح النووي

كانت بدايات المشروع النووي الإسرائيلي في منتصف عام 1952 باحتضان غربي وأمريكي كامل، وتشير أرجح المصادر إلى أنها حتى عام 1986، كما أنها صنعت قنابل نووية تكتيكية وقنابل هيدروجينية، ولديها غواصات ألمانية الصنع مزودة بصواريخ نووية جوالة فضلاً عن امتلاكها وسائل إطلاق هذه الصواريخ كطائرات F: 16 الأمريكية في أحدث طرازها، والصواريخ الباليستية عابرة القارات من طرازي "شافيت وأريحا"، فضلاً عن نشر بطاريات صواريخ باتريوت الأمريكية لحماية أركانها وحدودها.

وفى هذا المجال تمّ تطوير الأسلحة النووية في مفاعل "ديمونة" النووي منذ ستينيّات القرن العشرين، ويُعتقد ان أول قنبلتين قامت إسرائيل بإنتاجهما كانتا جاهزتين للاستعمال قبل حرب

السّتة أيام (1967)، ويُعتقد ان رئيس الوزراء "اشكول" أمر بتجهيزهما في أوّل إنذار بالخطر النووي الإسرائيلي إبّان حرب السّتة أيّام، وجرى الاعتقاد ان إسرائيل أمرت بتجهيز 13 قنبلة نووية بقدرة تفجيرية تعادل 20 ألف طن (20 كيلوطن) من مادة TNT خوفًا من الهزيمة في عام 1973.

ومن الملاحظ أن أكثر مواقع البرنامج النووي الإسرائيلي تقع قرب تجمعات سكنية عربية.

الاسم	القدرة	الموقع
ديمونة	150 ميغاوات	يقع بمركز النقب للأبحاث النووية ويتألف من 10 أبنية، ويعمل به نحو 2700 عالم وتقني، فيه مفاعل نووي ومصنع لإعادة معالجة البلوتونيوم
ناحل سوريك	18 ميغاوات	يقع جنوب الرملة وبه حوالي 200 عالم وتقني
الكيشون	5.25 ميغاوات	الكيشون هو نهر المقطع ومصبه شمال خليج حيفا، ويستخدم المفاعل الذي أقيم في تلك المنطقة للبحث العلمي
النبي روبين	205 كيلو وات	يقع غرب مدينة الرملة وفيه مفاعل بحثي لإنتاج الطاقة الكهربائية وتحلية مياه البحر
كفار زخاريا	-	يقع شمال غربي مدينة الخليل وتخزن فيه الصواريخ القادمة من بئر يعقوب
رفائيل	-	يقع شمال غرب سخنين وهو مصنع للهندسة النووية
الجناح 20	-	يقع في رافائيل ويستخدم لتركيب القذائف النووية
بئر يعقوب	-	جنوب الرملة وتنتج فيه صواريخ أريحا 2
عيلبون	-	يقع تحت الارض في أراضي قرية نمرين التي هجر أهلها عام 1948، وشرقي قرية عيلبون، ويستخدم مستودعا لتخزين الأسلحة التكتيكية النووية

نقلًا عن: موقع الجزيرة

عدد الرؤوس النووية بحوزة إسرائيل غير معلوم إلا أن التقديرات تشير إلى ان إسرائيل قد تملك من 100 إلى 200 رأس نووي أو يزيد ومن الممكن إيصالها إلى أهداف بعيدة عن طريق الطائرات أو الصواريخ البالستية والغواصات، وقد يصل مداها إلى منتصف الجمهورية الروسية، ولم تنف أو تؤكّد الحكومة الإسرائيلية حوزتها على الرؤوس النووية، وتتبع سياسة الغموض فيما يتعلّق بترسانتها النووية وتتبع إسرائيل سياسة الغموض فيما يتعلّق بترسانتها النووية، إلا أن "مردخاي فعنونو"، أحد موظفي مفاعل ديمونة أكّد على صحة التوقعات الآنفة، وفي ديسمبر 2006 صرح رئيس الوزراء إيهود أولمرت عن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي.

أما عن الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية فهي كالتالي:

الصاروخ	أريحا 1	أريحا 2	أريحا 3	شافيت	لانس
النوع	تكتيكي أرض أرض	متوسط المدى أرض أرض	بعيد المدى أرض أرض	صاروخ فضاء وأرض أرض	تكتيكي أرض أرض
الرأس الحربي	تقليدي نووي	تقليدي نووي	تقليدي نووي	تقليدي نووي	تقليدي نووي
المدى المتوسط	500 كم	490-750 كم	1480 كم	7500 كم	70-130 كم
الوزن	250 كج	680 كج	750 كج	500 كج	454 كم

مستقبل الاحتلال في ظل امتلاك السلاح النووي:

تقول تقارير غير رسمية إن إسرائيل واحدة من الدول الـ 9 النووية في العالم وأن ترسانتها النووية العسكرية واحدة من أخطر ترسانات الأسلحة السرية في العالم، ورغم ذلك فإن تل أبيب لا تعترف بامتلاك الأسلحة النووية وليست ضمن الدول الموقعة على معاهدة منع الانتشار النووي.

وتشير إحصائيات موقع "فاس" الأمريكي إلى أن إسرائيل تمتلك نحو 80 قنبلة نووية، بينما يقول تقرير سابق لمجلة "ناشيونال إنترست" إلى أن رسالة إلكترونية مسربة لوزير الخارجية الأمريكي الأسبق كولن باول، كانت تشير إلى أن إسرائيل تمتلك نحو 200 قنبلة نووية.

وتقول المجلة إنه هناك حالة من الالتباس حول عدد ما تملكه إسرائيل من قنابل نووية، مضيفة: "لكنه ليس هناك شك في أن تل أبيب تمتلك ترسانة نووية قوية لردع أعدائها بصورة تحول دون استهدافها بهجوم نووي أو كيميائي أو بيولوجي".

وتضيف: "يمكن لإسرائيل استخدام أسلحتها النووية كملاذ أخير إذا انهزم الجيش الإسرائيلي في الحرب التقليدية"، مشيرة إلى أن "هدف السلاح النووي الإسرائيلي هو حماية وجود الدولة الإسرائيلية".

وتقول المجلة إن هناك مشكلتين فيما يتعلق بامتلاك إسرائيل للقنابل النووية أولها أنها تمتلك قوة عسكرية تقليدية مهيمنة في المنطقة وهي قوة كافية.

والمشكلة الثانية هي أن إسرائيل تعرضت لهجوم عسكري تقليدي واسع من عدة جبهات خلال سبعينيات القرن الماضي، ورغم أنها كانت تضع في اعتبارها استخدام السلاح النووي إلا أن تطورات المعارك كشفت أنها ليس ضروريًا.

اختبار السلاح النووي للاحتلال:

كانت حرب أكتوبر/ تشرين الأول نقطة فارقة في تاريخ النووي الإسرائيلي وأول أزماتها النووية، خاصة عندما تمكنت الجيوش العربية من تحقيق انتصارات استراتيجية مفاجئة على الجيش الإسرائيلي، وضعت إسرائيل أسلحتها النووية في وضع الاستعداد، بحسب المجلة، التي أشارت إلى أنه تم تجهيز صواريخ "أريحا 1" صواريخ (أرض – أرض) برؤوس نووية، كما تم تحميلها على مقاتلات "إف – 4" فانتوم، لكنه لم يتم استخدامها في نهاية المطاف موقع (سما الإخباري 14 أبريل 2021).

سادسًا: الامكانيات التكنولوجية وشبكة السايبر

قوة "السايبر":

أنشأ الجيش الإسرائيلي قوة "السايبر" كسلاح عسكري يشبه في قوته سلاح الجو، وسلاح البحرية، وسلاح المشاة، ونقلت صحيفة "إسرائيل اليوم" إنه من أجل الاستعداد لمواجهة هجمات "السايبر" الإلكترونية، أقامت إسرائيل شبكة قومية للدفاع بواسطة السايبر وعينت رئيساً لها.

واعتبر المسؤولون الإسرائيليون أن هذه الشبكة ستسهم في دفع الموضوع إلى الأمام بسرعة كبيرة، وأن إسرائيل ستصبح إحدى قوى السايبر والحرب الإلكترونية الخمس الرائدة في العالم، فيما

أشارت الصحيفة العبرية إلى أن شركات السايبر، حصلت على ضوء أخضر من رئيس الوزراء الإسرائيلي (نتنياهو) باختراق العالم مع التكنولوجيات التي طوروها، وأمر مقر السايبر القومي ببلورة حد أدنى من التوجيهات، حتى من خلال المخاطرة بهدف دعم استمرارية نمو وازدهار هذه الصناعة. وقال: "كان المبدأ حتى الآن هو أن كل شيء ممنوع، وأن ما نقوله نحن فقط هو المسموح به، والآن نحن نريد الانتقال إلى نمط السماح بكل شيء إلا ما نقول بأنه ممنوع".

وحدة "الغيوم":

هي وحدة تعنى بعمل وحدة الحواسيب بقسم الاتصالات في الجيش الإسرائيلي التي تعتبر من أهم الوحدات العسكرية على مدار سنوات، حيث تقوم تلك الوحدة الخاصة بإدارة كافة الحواسيب ونظم المعلومات بهدف مضاعفة القدرة التشغيلية للجيش الإسرائيلي. وهي تشكل منصة مركزية تتيح للجيش قدرات كثيرة، بينها قدرات تشغيلية متطورة، وتعد أكبر الشبكات التي يمتلكها الجيش وتقوم بحماية الشبكات في الانترنت"، وتتدفق الى هذه الوحدة فيديوهات من كافة الوحدات العسكرية المختلفة من البر والبحر والجو، مما يتيح قدرة لاستجابة أكثر فاعلية في ساحة المعركة.

عملية جمع المعلومات من كافة الوحدات العسكرية وتجميعها في عملية واحدة سابقًا كانت تستغرق أشهر، لكن الوحدة اختصرت الأمر لأيام محدودة، ويعتبر عملها هام وحساس جدا ويحتاج الى حرص شديد.

وحدة "حرب العقول":

وحدة "حرب العقول" الإسرائيلية، التي تدرس وتفحص كل ما يهدد الاحتلال، وتعمق الموقع الإلكتروني العبري "واللا" المقرب من الاستخبارات في داخل ساحة أو شعبة "الاستخبارات التكنولوجية"، التابعة لوحدة البحوث بالمخابرات الإسرائيلية، التي تكشف وتدرس وتفحص ما أسماه بـ "كل ما يجري وراء كواليس الصراع المستمر في الشرق الأوسط".

وأفاد الموقع بأن تلك الوحدة الاستخباراتية تبحث الصلة بين عمليات "السكاكين" أو عمليات الدهس، وصولا إلى الأسلحة البيولوجية، وهي تضم فئات وتخصصات مختلفة ومتباينة، مثل أطباء وبيولوجيين وخبراء أسلحة وعلماء نفس، وغيرهم.

وأكد الموقع العبري أن تلك الوحدة تفحص القذائف والصواريخ التي تطلقها حركات المقاومة الفلسطينية من قطاع غزة، ولدى تلك الوحدة خبراء يمكنهم معرفة مصدر ومكان هذه القذيفة أو الصاروخ، وسمكه وطوله وكل ما يتعلق به، ومدى تأثيره على دولة الاحتلال.

وأشار الموقع إلى أن أكثر ما يهدد الاحتلال، في الوقت الراهن، بعد المشروع النووي الإيراني، هي الصواريخ الدقيقة القادرة على ضرب دائرة نصف قطرها 50-25 مترا من الأهداف في عمق الاحتلال، موضحا أنه منذ العام 2015، تشهد منطقة الشرق الأوسط المزيد من مشاريع تطوير القدرات الدقيقة، وأن الاحتلال يحاول التصدي لهذا التقدم التقني والتكنولوجي بكل الطرق الممكنة (موقع سما الإخباري- 17 أبريل 2021).

برنامج التجسس بيغاسوس:

"بيغاسوس" برنامج تجسس تم تطويره بواسطة شركة خاصة لتستخدمه الجهات الحكومية، يصيب البرنامج هاتف الشخص المستهدف ليرسل البيانات للجهة المرسلة، بما في ذلك الصور والرسائل وتسجيلات الصوت والفيديو. يقول مطورو التطبيق، وهم من شركة إسرائيلية تدعى «مجموعة إن إس أو» NSO Group، إن البرنامج يمكن تنصيبه على أي جهاز، دون معرفة المصدر ودون أن يشعر الطرف المستهدف بالاختراق.

و"بيغاسوس" من برامج التجسس باهظة التكلفة، ويعتبر من أخطر برامج التجسس "وأكثرها تعقيدا"، وهو من نوع "البرامج الضارة المعيارية" (modular malware)؛ أي أنه مؤلف من وحدات، حيث يقوم أولا بـ "مسح" (Scan) الجهاز المستهدف، ثم يثبت الوحدة الضرورية لقراءة رسائل المستخدم وبريده الإلكتروني، والاستماع إلى المكالمات، والتقاط صور للشاشة، وتسجيل نقرات المفاتيح، وسحب سجل متصفح الإنترنت، وجهات الاتصال.

كما أن بإمكانه الاستماع إلى ملفات الصوت المشفرة، وقراءة الرسائل المشفرة بفضل قدراته في تسجيل نقرات المفاتيح وتسجيل الصوت، حيث يسرق الرسائل قبل تشفيرها (والرسائل الواردة بعد فك تشفيرها).

وتعتبر طريقة "التصيد" أكثر الوسائل شيوعا لإصابة الجهاز ببرنامج التجسس هذا، حيث يتم إرسال رسالة بريد إلكتروني إلى الضحية تضم رابطا مشبوها، وعند النقر عليه يتم تثبيت الفيروس في الجهاز.

ولأن بيغاسوس من برامج التجسس الموجهة والمكلفة جدا فإن الجهات الفاعلة تستخدمه لمهاجمة أفراد "ذوي قيمة عالية" من الناشطين السياسيين أو غيرهم ممن بإمكانهم الوصول إلى معلومات مهمة وحساسة وسرية.

ولكن من المحتمل أيضا استخدامه للهجوم على أهداف محددة لأغراض متعددة، بما في ذلك التجسس على الشركات الكبرى، وكثيرا ما يكون الرؤساء التنفيذيون والمديرون الماليون والمسؤولون التنفيذيون والفرق المالية في مرمى الهجوم، لأنهم عادة يملكون وصولا إلى البيانات السرية، خاصة عبر أجهزتهم المحمولة.

لا أحد يستطيع تأكيد أن الشركة الإسرائيلية المطورة لبرنامج "بيغاسوس" تقوم بإيقاف البرنامج بشكل كامل، فهذه البرمجيات يمكن أن تستخدم لتطوير برمجيات أخرى جديدة يمكنها التخفي والعمل بشكل فعال أكثر من القديمة، والطريقة الوحيدة لمعرفة ذلك هو مع الأسف أن تصطاد ضحايا جدد لتعيد نفس الدائرة (الجزيرة – 2021/7/21).

"مظلة النار" التي تخرج منها "عمليات الاغتيال"

سمح الجيش الإسرائيلي بدخول طاقم لصحيفة "يديعوت احرونوت" لغرفة العمليات "مظلة النار" التي تخرج منها عمليات الاغتيال واحباط العمليات على الحدود الشمالية والجنوبية لإسرائيل.

ونشر موقع الصحيفة تفاصيل بعد زيارته لغرفة العمليات "مظلة النار" على الحدود الشمالية، والتي تتابع كافة النشاطات المختلفة في الجانب المحتل من الجولان السوري وكذلك جنوب لبنان، وخلال ثوان على الضباط في هذه الغرفة اتخاذ القرار والذي يتم ترجمته من خلال الجيش الإسرائيلي ميدانيا، والذي نسمع عنه ويتم نشره عن قيام الجيش الإسرائيلي بعملية اغتيال لمجموعة على الحدود، او قصف هدف متحرك يحاول التسلل أو محاولة زرع عبوات ناسفة بالقرب من الجدار، او تدمير موقع عسكري أو الية عسكرية وغيرها الكثير، يكون مصدر المعلومة غرفة العمليات "مظلة النار".

وأضاف الموقع بأن هذه الغرفة المزدحمة بشاشات البلازما والعشرات من أجهزة الكمبيوتر "اللابتوب" وتستخدم تكنولوجيا متطورة تساهم بشكل كبير على حفظ وسلامة حدود إسرائيل، وقد ساهمت خلال السنوات الأخيرة في احباط العديد من العمليات قبل حدوثها، وكذلك ساهمت في عمليات اغتيال على الحدود الشمالية والجنوبية، وسيدخل قريبا في خدمة غرف العمليات وسائل تكنولوجية متطورة سوف تساهم في تطوير عملها بشكل كبير، واليوم يوجد لدى الجيش من خلال عمل هذه الغرفة عدد كبير من الاهداف والتي في حال أي تطور ميداني سيتم استهدافها بشكل كامل من الجيش الإسرائيلي.

الأقمار الفضائية:

احتلال إسرائيل للأراضي العربية عام 1948 تبعه احتلال الفضاء من خلال إطلاق أقمار التجسس لمراقبة ما يحدث في المنطقة كالقمر أفق 10، ويعد هذا القمر رقم 17 في سلسلة الأقمار التي أرسلتها إسرائيل للفضاء، الأمر الذى وضعها ضمن مجموعة الدول العشر صاحبة القدرة على اقتحام عالم الفضاء وهو ما دفع وزير الجيش الإسرائيلي موشيه يعلون إلى التفاخر ووصف هذا الحدث بأنه شهادة أخرى على قدرة دولة الاحتلال وتفوقها التكنولوجي على جيرانها، ووصف قمر

التجسس افق 10 بأنه سوف يحسن من القدرة المخابراتية لإسرائيل فهذا القمر يعمل على مدى أربع وعشرين ساعة وفى مختلف الظروف الجوية.

وبرنامج الفضاء الإسرائيلي بدأ تدشينه بشكل رسمي قبل 30 عاما لكن سبقته محاولات بدأت عام 1961 بإطلاق القمر شافيت 2 لدراسة علم الظواهر الجوية أو الارصاد الجوية وبرنامج الفضاء الإسرائيلي بدأ مع إنشاء وكالة الفضاء الإسرائيلية في بداية الثمانينيات. وفى العقد الأول من نشاط هذه الوكالة وفى سبتمبر 1988 أطلقت إسرائيل القمر الاول وأطلقت عليه افق 1 وهو ما ساعد إسرائيل على أن تكون ثامن عضو في نادى الدول صاحبة القدرة على إطلاق الاقمار الصناعية للفضاء.

الأسلحة الكيماوية:

إلى جانب هذا كله تعمل إسرائيل على امتلاك الأسلحة الكيماوية إلا أنها مع ذلك تحاول استبعاد السلاح الكيماوي من المعادلة الاستراتيجية لعلمها أن بعض الدول العربية وخصوصا مصر وسوريا والعراق قد تطور هذه القدرة.

وهناك معلومات عن محطة لإنتاج غاز الأعصاب قرب ديمونا، كما أن إسرائيل تجري مناورات تشمل التدريب على العمليات التي يستخدم فيها السلاح الكيماوي لمعرفة تأثيره في البيئة القتالية.

الباب الثالث: الوحدات الخاصة في الجيش الإسرائيلي

أولًا: وحدة سيرت متكال (سرية الأركان)

أنشأت وحدة "سييرت متكال " סיירת מטכ"ל " (وحدة هيئة الأركان المختارة) في العام 1957 على يد الرائد إبراهيم أرنون وبدعم من العقيد ديفيد لازاروس، وهو صديق مقرب من ارنون إبراهيم، وبمباركة من رئيس اركان الجيش الإسرائيلي موشيه ديان، وذلك في اعقاب العبر الاستخبارية المستخلصة من العدوان الثلاثي عام 1956، والهدف الرئيسي من اقامتها هو الجمع الاستخباري وراء خطوط العدو، رغم ان افرادها يتلقون تدريباً خاصاً على انواع القتال البري، وخاصة في موضوع مكافحة الإرهاب، والوحدة تعتبر من وحدات النخبة الخاصة في الجيش الإسرائيلي و تتبع هرمياً لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، وتعود إمرتها مباشرة لهيئة الأركان العامة، وهي غير خاضعة لقيادات المناطق في الجيش الإسرائيلي.

وقد شاركت الوحدة بمهمات في حرب الأيام الستة، وحرب ال 73، وحرب لبنان الأولى والثانية، والقاعدة الأساسية للوحدة في منطقة تسمى " سيركين – מחנה סירקין" وعرفت الوحدة بأسماء أخرى مثل " الوحدة 269" و" الوحدة 262".

العناصر الاولى التي أُلحقت بالوحدة بعد تأسيسها كانت من خريجي قدامى سلاح الاستخبارات وخريجي الوحدة 101 التي اشتهرت بعمليات القتل والتصفية في الخمسينيات بقيادة اريئيل شارون، اضافة الى عناصر من وحدة المظليين.

مهمات هذه الوحدة:

- في تخليص الرهائن.
- القيام بعمليات عسكرية معقدة خلف صفوف "العدو".
- عمليات التصفية المعقدة في الخارج

وحد ة سييرت متكال " סיירת מטכ"ל " خرَجت عدد من القادة وعلى رأسهم اثنين من رؤساء وزراء إسرائيل وهما " ايهود باراك و بنيامين نتنياهو " وآخرين من ذوى المكانة العسكرية والسياسية ومنهم وزير الجيش السابق وعضو الكنيست شاؤول موفاز ونائب وزير الجيش ماتان فيلنائي و الرئيس السابق لهيئة اركان الجيش الإسرائيلي والوزير موشيه يعلون وعضو الكنيست

ورئيس الشاباك آفي ديختر، ورؤساء الموساد، شافيت شبتاي، والرئيس السابق لجهاز الموساد داني ياتوم، وعضو كنيست بلسنر يوحنان وأفشالوم فيلان وياتوم والجنرالات عميرام، عوزي ديان، تمارا نحميا، وأفيتال شاي، واسحق ايتان روسو.

بقيت وحد ة سييرت متكال أو الوحدة 269 سرية لفترة طويلة جداً، ولم يصادق بشكل رسمي على وجودها الا في الثمانينيات، لكنها ما زالت شديدة السرية لجهة قدراتها ونشاطاتها.

أما عن أشهر العمليات التي قامت بها الوحدة كانت عملية فردان بتاريخ 9 نيسان 1972 بقيادة ايهود باراك، ونتج منها اغتيال ثلاثة من مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية وعرفت العملية بعملية بيروت وقتلت كلا من كمال ناصر، وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار، وعملية مطار عنتيبي (اوغندا) في العام 1974 لتحرير رهائن على متن طائرة اسبانية (سابينا)، وعملية خطف الحاج مصطفى الديراني في العام 1994، وعملية (تساليم ب) في العام 1995 التي باءت بالفشل بعد ان قُتل خمسة من عناصرها خلال التدريب والإعداد لهـــــا، وهدفت الى اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

وفي نشرة باللغة الروسية وزعها باراك على المهاجرين اليهود الروس عشية انتخابات عام 1999 التي فاز بها، أشار إلى دوره في عمليات التصفية التي نفذها كضابط وكقائد لتلك الوحدة، والتي طالت عددا كبيرا من قادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وكشف موشيه يعلون قبل عدة سنوات لوسائل الإعلام عن كيفية تخطيطه وقيادته عملية اغتيال أبو جهاد الرجل الثاني في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" عام 1988. ويبلغ عدد أفراد تلك الوحدة نحو 300 جندي.

ثانيًا: وحدة شايطيت 13

تم إنشاء الوحدة بصورة رئيسية للقيام بعمليات بحرية خاصة، على غرار ما كان يحدث على الأرض عام 1949 على غرار اللواء البحري "الهاغانا" خلال اندلاع حرب عام 1948م، كانت الوحدة في بداية الأمر منخفضة الميزانية والاستعداد، إذ لم يتلق أفرادها التدريب الكافي مما أدى إلى فشلها في العديد من المهمات التي أوكلت إليها.

في السبعينيات تم إعادة بناء الوحدة مع التركيز على تدريب العناصر جيدا وإكسابهم المهارات البحرية إلى جانب الإلمام ببعض المهارات البرية.

في 1979 تم تعيين رئيس جديد للوحدة – عامي أيالون – والذي قام بإعادة تنظيم الوحدة وترتيبها إضافة إلى زيادة وتيرة التدريب في هذه الوحدة على غرار غيرها من الوحدات الخاصة الصهيونية، ومع انتهاء التدريبات أصبحت الوحدة أفضل عددا وجاهزية مما كانت عليه قبل.

في أواخر 1980 أدرك عناصر الوحدة أن الجيش لا يستغل كافة إمكانيات الوحدة ولا يعطيها القدر اللازم من الاهتمام مما دفع ضباط الوحدة إلى الانتقال إلى وحدات خاصة أخرى حديثة الإنشاء بمناصب أعلى من مناصبهم في الوحدة.

في السنوات الأخيرة تم التركيز على التدريب البري للوحدة وعلى تنفيذ عمليات برية خاصة إلى جانب أدائها المهمات البحرية الخاصة، مما جعلها تصنف من أفضل وحدات القوات الخاصة في إسرائيل إضافة إلى سمعتها الجيدة في المجتمع الإسرائيلي.

يستمر تدريب عناصر الوحدة 20 شهراً ويعتبر تدريبها الأكثر قسوة في تدريبات الجيش، وتدريباتهم كالتالي:

• يقضي المتدربون ستة أشهر من تدريب المشاة العادي مع وحدات الجيش العادية.

• 3 أسابيع من التدريب على الباراشوت في مدرسة الدفاع للمظليين.

• 3 أشهر من تدريب المشاة المتقدم على الأسلحة الخفيفة والمعدات البحرية وقيادة الزوارق والبوارج إضافة إلى زرع المتفجرات.

• تدريب غوص متقدم لمدة 4 أسابيع: ويتدرب خلاله الجندي على الغوص والقتال البحري وكيفية تحمل البرد وكيفية النجاة من الظروف القاتلة كازدياد الضغط.

• تدريب متخصص: ويستمر لمدة سنة يتركز بصورة عامة على التدريب البحري والتدريبات الخاصة اللازمة للقيام بمهامها.

وبعد هذا التدريب يتم تقسيم العناصر إلى 3 أقسام:

غارات: وتكون إما في البحر أو على اليابسة إضافة إلى عمليات التوغل والاغتيال والعمليات البحرية لإنقاذ الرهائن.

تحت الماء: وتقوم بجميع العمليات تحت الماء، كتأمين الشواطئ قبل الهبوط، ومهاجمة السفن.

فوق الماء: كاعتراض السفن ومهاجمة الشواطئ.

وفي حال تنفيذ العمليات والمهام الموكلة للوحدة فإن جميع الأقسام السابقة تتعاون مع بعضها البعض وبشكل وثيق.

إخفاقات ونجاحات الوحدة خلال أكثر من نصف القرن:

حرب الأيام الستة

مع اندلاع حرب الأيام الستة في عام 1967 لم تكن الوحدة قد تلقت ذاك التدريب الكافي. وهذا ما أدى إلى فشل العديد من المهمات التي كلفت بها في ذلك الوقت، وأحد أبرز هذه العمليات الفاشلة كان في 5/6/1967م، عندما ألقي القبض على 6 من عناصرها خلال مهمة سرية في ميناء الاسكندرية، وقد تم الإفراج عنهم بعد أكثر من ستة أشهر في كانون الثاني / يناير 1968م.

في عام 1969، تلقت الوحدة ضربة جديدة، إذ قتل ثلاثة من عناصرها وجرح عشرة آخرون بجروح خطيرة خلال غارة الجزيرة الخضراء.

عملية ربيع الشباب

شاركت الوحدة أيضا عام 1973م في عملية ربيع الشباب بالاشتراك مع القوات الخاصة (سرية الأركان) والتي أغارت على بيروت سرا خلال الليل وقتلت كلا من كمال ناصر، وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار.

حرب لبنان:

ومع بدايات الثمانينيات، أصبحت الوحدة تتدخل في الصراع اللبناني بصورة متزايدة وبشكل مباشر من خلال القيام بالعديد من العمليات الناجحة كل عام وبدون خسائر، وكانت أغلب العمليات في ذلك الوقت هي اعتراض سفن ما يسمونهم بالأعداء، وتفجير مقراتهم والمرافق الرئيسية،

إجراء الكمائن وزرع الألغام في الطرق، إلا أنه وفي يوم 8 سبتمبر 1997، تلقت الوحدة صفعة قوية خلال غارة لها في لبنان، عندما وقعت في كمين لحزب الله في منطقة الأنصارية، مما أدى إلى مقتل 11 جنديا بما فيهم قائد الوحدة.

انتفاضة الأقصى:

خلال انتفاضة الأقصى، لم تقتصر مهام الوحدة على العمليات البحرية بل تعدتها لتشمل العمل البري كعمليات الاغتيال والاعتقال لنشطاء المقاومة في الضفة وغزة والتي كان آخرها اعتقال مهاوش القاضي في رفح، ومع ذلك إلا أنها لا زالت تقوم بالعمليات البحرية كاعتراض سفينتي كارين a وسانتوريني.

وفي عام 2002 و2003، فاز رئيس الوحدة البحرية الخاصة (13) بجائزة للنجاح الذي شهدته عمليات هذه الوحدة.

حرب لبنان الثانية:

خلال حرب لبنان عام 2006، داهمت الوحدة مدينة صور، إضافة لما سبق، لقد كشفت عدة فضائح لها علاقة بهذه الوحدة، منها فضيحة الإصابة بمرض السرطان أو أعراضه للمتدربين من أفراد الوحدة في نهر المُقطّع (قيشون) قرب حيفا، حيث أُصيب عدد من جنود الوحدة بأمراض سرطانية جراء تلوث مياه النهر بمواد جرثومية وكيماوية خطيرة للغاية. واستعمل هذا النهر لتنفيذ تمارين وتدريبات غوص لأفراد الوحدة كجزء من عمليات التحضير والإعداد للانتساب إلى الوحدة، أو تدريبات واستعدادات جارية وعادية تمارسها الوحدة على مدار السنة غير أن وزير الجيش السابق، شاؤول موفاز قرر تعويض عائلات الغواصين والتغاضي عن الحادث.

قافلة السودان:

شاركت في العملية حيث رست بجوار الشواطئ السودانية، حيث قالت صحيفة يديعوت احرونوت أن وحدة مغاوير البحر قد شاركت في عملية نفذتها دولة الاحتلال ضد مهربي الأسلحة في

السودان كما كشف مصدر أميركي للصحيفة أن مقاتلي وحدة الصاعقة البحرية المعروفة باسم (شايطيت 13) قد ساهموا في العملية العسكرية الصهيونية في شهر كانون الثاني يناير الماضي حيث تمت مهاجمة سفينة أسلحة كانت وصلت من إيران ورست بمحاذاة الساحل السوداني بهدف تهريب قطع أسلحة إلى حركة حماس في قطاع غزة عبر الأراضي السودانية وشبه جزيرة سيناء.

وأكدت "يديعوت احرونوت" أن وحدة مغاوير البحر المختارة التابعة للجيش تعمل عادة في الخفاء بعيدة عن الأضواء وتحقق إنجازات لافتة ما زالت محاطة بالكتمان التام.

سترة غوص جديدة

قامت وحدة الكوماندوز البحرية الإسرائيلية بتجهيز حقيبة قتالية جديدة تجمع بين النماذج الأربعة السابقة المخصصة للمهمات المختلفة، مثل الغوص والإغارة والإبحار، الحقيبة أصغر من سابقاتها، وهي أكثر ملاءمة لراحة الجسم من حيث جيوبها وخلاياها يمكن إزالتها وتفكيكها بسهولة وفقًا للاحتياجات التشغيلية.

ثالثًا: وحدة ايجوز أو النواة

وحدة "ايجوز" أو "النواة"، قد تم تشكيلها في العام 93 لتكون رأس الحربة في مواجهة مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان، وقد استثمرت شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي الجهد والإمكانيات في تشكيل هذه الوحدة، التي كانت لإعادة الاحترام للجيش الإسرائيلي في أعقاب سلسلة إخفاقاته أمام مقاتلي حزب الله.

وبعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان، تم تكليف عناصر الوحدة بعمليات الحراسة على الحدود مع لبنان، لكن بعد في شهر مارس من العام 2001 أعلن في إسرائيل أن الوحدة تم استيعابها للعمل الميداني المبادر في الضفة الغربية وذلك بعد عام من انتفاضة الأقصى وعلى وجه التحديد وسط وجنوب الضفة الغربية.

ويقوم عناصر ايجوز بتسيير دوريات في محيط التجمعات السكنية الفلسطينية في الضفة الغربية في محاولة للاصطدام بمجموعات المقاومة الفلسطينية التي تتوجه لتنفيذ عمليات إطلاق نار على المستوطنات اليهودية أو الأهداف العسكرية الإسرائيلية الأخرى.

كما يقوم عناصر ايجوز بنصب كمائن مسلحة وحواجز طيارة على الشوارع الرئيسية في الضفة الغربية في مسعى للإلقاء القبض على مطلوبين للأجهزة الأمنية الإسرائيلية. بالطبع الى جانب قيامها بعمليات الاختطاف والتصفية طبقا لتوجيهات الشاباك.

تولت الوحدات الخاصة الصهيونية التي تخصصت فيما أطلق عليه الجيش الإسرائيلي "عمليات جراحية" خلف الخطوط الفلسطينية. حيث شاركت وحدة المستعربين "دوفيديفان"، ووحدة "ايجوز" في مداهمة العديد من الأحياء السكنية واختطاف الفلسطينيين في ساعات الفجر الأولى.

وتتكون عملية الاختطاف من مرحلتين؛ الأولى: التسلل حتى الوصول إلى بيت المستهدف اعتقاله، حيث تتم محاصرته، ومن ثم تتم عملية انقضاض على البيت، لخطف المطلوبين. والثانية: تدخل قوات الجيش لحماية الوحدة التي شاركت في عملية الاختطاف.

ولا تتم عمليات الاعتقال عبر مداهمة البيوت فقط؛ فقد تتوفر معلومات استخبارية حول مطلوبين موجودين في سيارة ما، فيتم نصب كمين لها، وبعد ذلك الانقضاض عليها واعتقال من فيها. وقد اعتقل أكثر من مائتي كادر تنظيمي خلال أحد الشهور وهذا يعد قفزة كبيرة في توجه المخابرات الإسرائيلية لاعتقال النشطاء الفلسطينيين.

من أهم عملياتها:

اغتيال إياد صوالحة "28 عاماً" قائد الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في شمال الضفة الغربية، بعد العثور على مكانه معتبرة قتله أحد الانجازات الكبيرة، لما كان يمثله صوالحة من تهديد كبير، وقيادته لخلايا عسكرية تعتبر الأخطر في الضفة الغربية"، حيث تتهمه دولة الاحتلال بالمسؤولية عن عدة عمليات عسكرية وقعت داخل إسرائيل أسفرت عن مقتل 32 إسرائيليا وجرح ما لا يقل عن 200 آخرين، من بين القتلى 25 عسكريا.

وقال الجيش الصهيوني حينها على موقعه الالكتروني "ان العثور على صوالحة تم بفضل معلومات استخبارية قدمها جهاز الأمن العام (الشباك) للجيش الذي استخدم وحدات خاصة من المستعربين و"وحدة ايجوز" التي كانت تعمل سابقا في جنوب لبنان".

رابعًا: وحدة خاروف

وحدة " خاروف" وتعتبر نسبيا من أقدم الوحدات الخاصة في جيش الاحتلال وقد شكلها في أوائل السبعينيات الوزير الجنرال رحبعام زئيفي الذي قام عناصر من الجبهة الشعبية بتصفيته في العام 2002 وهي تتبع لقيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال.

ومهمتها الأساسية تامين الطرق التي يسلكها المستوطنون اليهود في تحركاتهم من وإلى إسرائيل، وهذه وحدة نخبوية تتولى عمليات اختطاف واعتقال بناء على معلومات تتلقاها من الشباك.

* إطلاق النار على أي فلسطيني يتحرك في على هذه الطرق ويثير الشبهات.

خامسًا: وحدتي "يمام" و"جدعونيم":

هي وحدة شبه عسكرية وفي حرس الحدود ويقتصر نشاطها في إسرائيل والقدس، وهي واحدة من أربع وحدات خاصة في حرس الحدود إلى جانب وحدة الياماس ووحدة اليماغ ووحدة الماتيلان. يقدر عدد قوات اليمام ب 200 فرد.

ونظرا للحاجة الميدانية الخاصة فقد تولت يمام القيام بعمليات تصفية، كان أهمها تصفية الدكتور ثابت ثابت أمين سر حركة فتح في طولكرم.

امتدحها وزير الجيش الإسرائيلي أيهود باراك خلال زيارته مقر وحدة القوات الخاصة التابعة للشرطة "القوة الخاصة للشرطة يمام" بعدما اغتالت خمسة مقاومين خلال الانتفاضة الثانية.

تعرضت المساءلة من قبل لجنة أور بعدما قامت، وللمرة الأولى منذ العام 1948، باستخدام القناصة لتفريق مظاهرات في الناصرة داخل الأراضي المحتلة عام 1948 وذلك لغاية الفتك الموجهة من خلال القناصة.

في الفترة الممتدّة ما بين الأول حتى الثامن من تشرين الأوّل عام 2000 حيث قُتل ثلاثة عشر شابًا عربيًّا وجرح المئات في المثلث والجليل على أيدي قوات الشرطة خلال مظاهرات احتجاجيّة لما جرى فيمن قتل للفلسطينيين في بداية الانتفاضة الثانية.

وحدة جدعونيم

تم إنشاءها أواخر العام 2006 في القدس وهي وحدة مختارة بهدف تعزيز التخصص في مكافحة الجريمة ومواجهة المقاومة الفلسطينية خصوصاً في منطقة القدس، حيث أن وحدة "جدعونيم" تعمل في شرقي القدس وحدودها وهي متخصصة في جمع المعلومات، ونشاطات صغيرة في مجال المتفجرات.

وحدة مختارة تابعة للشرطة وتعمل في محيط القدس وتتولى عمليات اختطاف واعتقال مطلوبين وقامت بعملية تصفية واحدة على الأقل.

سادسًا: وحدة شمشون

قائد المنطقة الجنوبية في ذلك الوقت الجنرال ماتان فلنائي، والذي شغل أيضا منصب نائب رئيس هيئة الأركان وقام بحلها شخصيا في تاريخ 5/1996، لكن تلك الوحدات بدأت العمل في بداية العام 88.

تلقت وحدة شمشون الدعم والمساندة من قبل الهيئات العسكرية، وكانت مطالبها واحتياجاتها توفر دائما، وقد حظيت بعلاقة خاصة مع القيادة الجنوبية في الجيش إضافة إلى قيادة غزة، فقائد المنطقة الجنوبية في تلك الفترة ماتان فلنائي دخل مرة مستعربا مع اثنين آخرين إلى مخيم جباليا.

في شهر 1994/6 اخليت قاعدة شمشون من غزة إلى كيسوفيم، وذلك بعد تنفيذ خطة السلام في ذلك الوقت، وكانت الوحدة قد تم الإعلان عن كشفها للمرة الأولى بتاريخ 1991/6/21 عندما نشرت القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي عنها، وكذلك عن وحدة دوفدوفان في الضفة الغربية، أرسل الى وحدة شمشون ضباط محترفون من وحدات مختلفة في الجيش الإسرائيلي بغرض التدريب، وبعضهم كان في سلاح المظليين، أو سييرت متكال مثل الضابط ازولاي الذي سقط بعدها في لبنان خلال عمله مع وحدة اجوز الخاصة، وفي العام 1992 وعندما أصيبت الوحدة ببعض الخسائر البشرية، أدخلت تعديلات على منهاج التدريب لوحدة شمشون.

في شهر1996/5 وصل فلنائي وكان في حينها نائب رئيس هيئة الأركان إلى قاعدة شمشون في كيسوفيم وأعلن عن حلها.

يقول فلنائي: قلت لهم "جئت غاضبا معكم على قرار نائب رئيس هيئة الأركان الذي بنى الوحدة وقرر الآن حلها، لكن هذا هو القرار الصائب".

ويضيف فلنائي "نقلنا جزءا من أعضاء الوحدة إلى وحدة دوفدوفان في الضفة الغربية لتعزيزها، وقسما إلى وحدة اجوز العاملة على الحدود اللبنانية".

وحدة ثعالب شمشوم

وقد كشف جيش الاحتلال أنه أعاد في الأيام الأخيرة، تشكيل احدى الوحدات التي يعتبرها (اسطورة) منذ حرب عام 48 والتي يطلق عليها وحدة "ثعالب شمشون". وكان هذا هو الاسم الذي أطلق في تلك الحرب على كتيبة سيارات الجيب العسكرية التابعة للوحدة 54 في لواء جبعاتي. وقد أحتج أحد أشهر جنود وحدة "ثعالب شمشون"، اليساري أوري أفنيري، على إطلاق هذا الاسم على وحدة الدوريات الجديدة في لواء جبعاتي.

وقال إنه "تم سرقة أسم ثعالب شمشون من أجل تسخيره لخدمة أهداف آرئيل شارون. فثعالب شمشون الجدد يمارسون أعمال الكبت والاضطهاد المتوحش ضد شعب آخر"..

وقد بدأ تفعيل وحدة الدوريات الجديدة في جبعاتي " في إطار الوحدات الخاصة"، خلال الأشهر الأخيرة، ومن الأهداف التي يسعى جيش الاحتلال إلى تحقيقها من وراء توحيد الألوية الجديدة، إضافة أطر جديدة للفعاليات العسكرية في الاراضي الفلسطينية ضد الانتفاضة والمقاومة

الفلسطينية وفي باكورة عمل هذه الوحدة الاجرامية سلسلة من العمليات في غزة، قامت الكتيبة الجديدة بقيادتها في مختلف انحاء القطاع، والتي كان من بينها، اقتحام حي الشجاعية وحي الزيتون، جنوبي مدينة غزة مطلع شهر سبتمبر حيث ارتكبت مجزرة راح ضحيتها 9 شهداء من المواطنين ورجال المقاومة الذين تصدوا للاجتياح وكبدوا جيش الاحتلال خسائر في دباباته وآلياته.

سابعًا: وحدة دوفيديفان

"مائير داجان" رئيس الموساد السابق عام 15-3-2001 كان وراء تشكيل الجيش الإسرائيلي لوحدة التصفية الجسدية لنشطاء الانتفاضة و"دفدفان".

و"دفدفان" تعتبر أول الوحدات الخاصة التي عملت في غزة والضفة في انتفاضة الأقصى وتعمل على عناصر هذه المجموعة وسط التجمعات السكانية الفلسطينية لذا من الضروري أن يكونوا من ذوي الملامح الشرقية بحيث لا يثيروا حولهم الشكوك عندما يقومون بعمليات التنكر أثناء توجههم لتنفيذ المهام الموكلة لهم. وتستعين هذه بخبراء في عمليات المكياج والتخفي للعمل على مدار الساعة مع عناصر هذه المجموعة.

وقد نفذ عناصر "دوفيديفان" معظم عمليات التصفية التي تمت بواسطة إطلاق النار على المستهدفين للتصفية من كوادر الانتفاضة الفلسطينية يقوم عناصر هذه الوحدة بعمليات اختطاف المطلوبين الفلسطينيين لأجهزة الأمن الإسرائيلية وتعمل هذه الوحدة في الضفة الغربية بشكل خاص.

يحرص عناصر الوحدة بشكل خاص على التنكر في زي تجار خضار فلسطينيين يرتدون الزي الشعبي الفلسطيني ويتنقلون في سيارات مرسيدس " كابينه " وهي السيارة التي يستخدمها التجار الفلسطينيون.

لا يقتصر عناصر "دوفيديفان " على جنود الجيش، بل ان شرطة " حرس الحدود " تساهم في رفد هذه الوحدة بكثير من العناصر.

أبرز العمليات:

اغتالت وحدة «دوفيدفان» مدير جهاز المخابرات الفلسطينية العامة في مدينة حلول العقيد خالد ابو خيران (35 سنة) ومساعده احمد سمارة (27 سنة).

حيث ذكرت مصادر فلسطينية ان جنود وحدة المستعربين التابعة لقيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال تسللوا الى البلدة في تمام الساعة الثالثة فجرا حيث احاطوا باحد البيوت في المدينة كان يمكث فيه ابو خيران وسمارة، ونجح الاثنان في البداية في التسلل من البيت وحاولا الهرب في سيارة أحدهما التي كانت متوقفة بالقرب من البيت، لكن جنود الوحدات الخاصة اكتشفوهما وأطلقوا عليهما النار عن قرب الامر الذي ادى الى مقتل ابو خيران على الفور واصابة سمارة. وقال شهود عيان ان الجنود سحلوا سمارة وهو جريح وقامت دبابة فيما بعد بدهسه.

عمليات خطف قادة سياسيين

في الخامس عشر من نيسان 2002 حصل "الشاباك" على معلومة فحواها أن القائد الفتحاوي مروان البرغوثي متواجد في بيت صديق له في رام الله، وكان البرغوثي الذي نجا قبل ذلك بنحو من نصف سنة من محاولة اغتيال، كان أكبر مطلوب في المناطق في أثناء عملية "السور الواقي". حاصر جنود من وحدة "دوخيفات" منطقة اختباء البرغوثي.

واستُدعيت وحدة "دفدفان" الى المكان لتنفيذ الاعتقال، عرف رئيس الأركان شاؤول موفاز جيدا أنه يوجد في القيادة العسكرية والسياسية اختلاف في الرأي يتعلق بالحِكمة من اعتقال البرغوثي، فقد عبر رئيس "أمان" عاموس مالكا ورئيس لواء البحث يوسي كوبرفاسر أكثر من مرة عن شكوك تتصل بصحة فعل ذلك. وعرف موفاز أيضا أن وزير الجيش بنيامين بن اليعيزر ليس راضيا عن الفعل، قال فؤاد أكثر من مرة إن البرغوثي سيكون آخر الأمر زعيما فلسطينيا وخاف أن يُقتل في أثناء العملية ويتحول إلى رمز، ولم يُعلِم بن اليعيزر عندما جاءت المعلومة عن مكان وجود قائد التنظيم، وأبلغه عن العملية بعد أن كان جنود "دفدفان" في ذروة الحصار فقط وفى النهاية تم اعتقال القائد الأسير مروان البرغوثى / أبو القسام على يد قائد فرقة الضفة العميد اسحق غرشون، ويقبع حالياً في سجن هداريم ومحكوم بالمؤبد مدى الحياة.

ثامنًا: وحدة الكتيبة 8200

الكتيبة 8200: كتيبة جديدة في الجيش الإسرائيلي، وحين تسمع تعتقد أنهم شبان نحيلون يلبسون نظارات ماهرون على الحاسوب لكن في حقيقة الأمر هي أهم وحدة في الجيش الإسرائيلي تقوم بالتجسس الاليكتروني.

نفذت هذه الكتيبة مئات العمليات السنة الماضية حيث اظهر التقرير كيف ينفذون عمليات اقتحام للقرى والمدن ويبحون عن أجهزة الحاسوب، وهذه الكتيبة المقاتلة لديهم أجهزة خاصة بالهاكرز والتجسس فيدخلون ويتنصتون على كل المكالمات وكل الرسائل.

وهذه الكتيبة تتألف من ألاف الجنود والمجندات أنها أكبر كتيبة من حيث العدد يراقبون الدول، يخترقون شبكات الانترنت في الدول والقرى والمدن. ويضيف مسئول الوحدة وهو العقيد م. س: "انه يريد أن يعرف كل الخارطة في العالم...نحن جاهزون للتدخل في الانترنت نسترق السمع ونعرف المعلومة قبل أن تتم واهم شيء هو أن نضع أيدينا على أجهزة الحاسوب".

ويتابع المسئول عن الكتيبة": مهمتنا الوصول إلى الأسرار، إنها كتيبة مقاتلة بكل معنى الكلمة ولكنها مدربة على اختراق أي كمبيوتر في العالم وأي كلمة سر في العالم، إنهم لا يعملون على الحدود ولكنهم فوق الحدود وتحت الحدود".

تاسعًا: وحدة دوخيفات

وحدة مختارة تم تشكيلها في منتصف العام 2002، للتولي عمليات التمشيط التي تسبق الحملات العسكرية التي تقوم بها قوات الاحتلال في المناطق الريفية في الضفة الغربية.

عاشرًا: وحدة الكوماندو البحرية

وتسمى أيضًا "القوة ثلاثة عشر"، وتعتبر الوحدة المختارة التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلي. وعلى الرغم من أن مجال عملها العمل الميداني المرتبط بالماء، إلا أنها تولت القيام بعشرات عمليات التصفية والاغتيال والاختطاف في أرجاء الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد شكلها وقادها عامي أيلون،

الرئيس السابق لجهاز " الشباك " والذي كان قبل ذلك قائدا لسلاح البحرية. وقد تولت هذه الوحدة القيام بعدة عمليات في عدد من الدولة العربية.

حادي عشر: وحدات الاغتيال والقتل "المستعربين"

تفاخرت إسرائيل بوحداتها الخاصة وأضفت عليها هالة كبيرة من حيث قدراتها الخارقة وجندت الإعلام أكثر من مرة في تضخيم هذه الهالة عبر نشر قصص منسوبة لمصادر أمنية أو غربية هي أقرب إلى قصص الخيال بهدف تعزيز الحالة الذهنية الرادعة التي ترسخت لدى كثير من العرب وغير العرب في سياق تعاملهم مع الجيش الإسرائيلي وقدراته غير المسبوقة.

وميز الإعلام الإسرائيلي خلال تغطيته المستمرة والمنهجة عمل ما يسمى بالوحدات الخاصة "المستعربين" وغيرها من الوحدات التي تأخذ شكل "الكوماندوز" فما هي حقيقة هذه الوحدات وكيف تعمل؟ أسئلة سنحاول الإجابة على بعضها عبر هذه العجالة الهادفة إلى إلقاء الضوء على جزء من هذه الوحدات.

تعتبر الكثير من الوحدات الإسرائيلية الخاصة اقرب إلى فرق الاغتيال والتصفية أكثر منها إلى فرق كوماندوز تقليدية وسجل تاريخها الطويل الكثير من عمليات الاغتيال التي استهدفت قادة فلسطينيين في الخارج أو داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة خلال الانتفاضة الأولى والثانية حيث نشطت ما يسمى بوحدات المستعربين وهي وحدات قتل ممنهج ومقصود وان حاول قادتها إخفاء نيتها المسبقة بالقتل عبر الادعاء بمحاولتها اعتقال النشطاء الفلسطينيين خاصة داخل الوطن المحتل لكن "النشطاء" لم ينصاعوا لأوامر الاعتقال فتم قتلهم وتصفيتهم وهو الادعاء الذي تنفيه الوقائع الميدانية والكثير من أفلام التوثيق التي نشرتها منظمات حقوقية إسرائيلية ودولية وبعض هواة التصوير والتي أظهرت عمليات القتل والاغتيال المباشر دون سابق إنذار.

من هي وحدات "المستعربين" وكيف تعمل؟

وحدات "المستعربين "وحدات اغتيال وقتل متخصصة تستخدم أساليب خاصة لتنفيذ جرائمها أهمها التنكر بلباس الفلسطينيين. وتعمل خارج القانون المعروف وتنفذ عمليات إعدام دون

مساءلة أو متابعه أو محاكمة فتغتال النشطاء الفلسطينيين دون محاكمتهم ودائما هناك حجة بأنهم لم يتمكنوا من اعتقالهم.

وهذه الوحدات ليست بالجديدة في تاريخ الصراع وسجل الأساليب الإسرائيلية وطرق القتل والاغتيال التي اعتمدتها القيادات الإسرائيلية المتعاقبة بل سبقت في قدمها إقامة إسرائيل نفسها خلافا لما يعتقده الكثيرون الذين ربطوا قيام هذه الوحدات بالانتفاضة الأولى عام 1987.

وحملت أول وحدة "مستعربة " أقامتها منظمة " البلماخ " الصهيونية اسم "الدائرة العربية" وتخصصت بالتجسس وتنفيذ العمليات التخريبية واستهداف الفلسطينيين داخل فلسطين التاريخية والدول المجاورة واستمر عمل الوحدة من عام 1943- 1950.

وتولى إقامة هذه الوحدة عام 1943 رئيس الدائرة السورية في منظمة " البلماخ" يروحام كوهن وتشكلت من اليهود المنحدرين من الطوائف اليهودية الشرقية.

وكانت عملية تفجير ميناء طرابلس اللبناني أشهر عملياتها التخريبية إضافة لنشاطها في مجال زرع المستعربين في صفوف الفلسطينيين الذين فروا من مدينة حيفا حيث ادعت المصادر التاريخية الإسرائيلية ان كثير من عناصر الوحدة فروا مع الفلسطينيين "متنكرين بصفة اللاجئين الفارين من جرائم المنظمات الصهيونية" إلى بيروت وأقام هؤلاء المستعربون الأوائل قيادتهم في بيروت منتظرين تكليفهم بمهام محددة ونفذوا عمليا جمع معلومات واسعة إضافة للكثير من العمليات التخريبية وفقا للمصادر التاريخية الإسرائيلية.

وتنوعت فيما بعد الوحدات الإسرائيلية الخاصة وحملت أسماء مختلفا وهذه نبذة سريعة عن بعضها.

1-وحدة "شاكيد" أو الوحدة رقم "424 " التابعة للجيش أقيمت عام 1955 بهدف مواجهة ما أطلق عليهم حينها لقب "المتسللين" الفدائيين عبر الحدود الجنوبية مع مصر وتم تفكيكها عام 1979.

2-وحدة "دوفدوفان" تابعة لقوات المشاة الإسرائيلية ويتركز عملها في الضفة الغربية وتخضع لإمرة قيادة المنطقة الوسطى. وتتلخص مهمتها باعتقال وتصفية النشطاء الفلسطينيين وأقيمت قبيل اندلاع الانتفاضة الأولى " 1986 " بأمر من قائد المنطقة الوسطى في حينه "ايهود باراك " وكان

قائدها الأول " اوري بار ليف" وتشكلت في بداياتها من عناصر تابعة للكوماندوز البحري وقوات المظليين وعملت فقط بطريقة المستعربين.

3- وحدة شمشون وهي شبيهة من حيث طريقة العمل والتشكيل بوحدة "دوفدوفان "مع اختلاف منطقة عملها التي انحصرت في قطاع غزة وجرى حلها مع إقامة السلطة الفلسطينية عام 1994 رسميا على الأقل.

4-وحدة "حرميش" وهي وحدة مشاة منتخبة وشملت منطقة عملها الضفة الغربية وقطاع غزة وكانت تتبع لقيادة المنطقتين الوسطى والجنوبية وتخصصت بتنفيذ العمليات الميدانية داخل التجمعات السكنية الفلسطينية بهدف إحباط أعمال المقاومة وتصفية المقاومين ونفذت الكثير من عملياتها بطريقة " المستعربين".

5- وحدة المستعربين التابعة لحرس الحدود "يماس" أقيمت في بداية التسعينيات من القرن الماضي بهدف تنفيذ عمليات اغتيال واعتقال داخل القدس المحتلة ومناطق الخط الأخضر ومن ثم امتد عملها إلى مناطق الضفة الغربية.

6- أخيرا الوحدة الخاصة التابعة لسلطة السجون الإسرائيلية "متسادا" أقيمت عام 2003 وغالبية عناصرها من جنود قوات النخبة المسرحين وتهدف إلى قمع الأسرى الفلسطينيين والسيطرة عليهم بالقوة.

ثاني عشر: وحدة "باشان" على الحدود مع سوريا بعد أحداث مارس 2011

نصب رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال بيني غانتس أواخر شهر يناير 2014 وحدة عسكرية إقليمية خاصة جديدة باسم "باشان"، وهي وحدة احتياطية سابقة أعيدت للخدمة مع قوات عسكرية أمامية فاعلة لمواجهة جميع التهديدات في هضبة الجولان ومنطقة جبل الشيخ. وتضم باشان التي هي جزء من القيادة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، كتيبة قتالية جديدة مدعومة من منظومة الاستخبارات (مارس) المزودة بأجهزة استشعار وأحدث الإصدارات من نظام Tzayad C4ISR الرقمي، الذي تطوره شركة "إلبيت" الإسرائيلية.

ولقد أنشئت هذه الوحدة العسكرية في هضبة الجولان وزودت بأفضل القوات لتكون أكثر استعدادًا من أي وقت مضى. فهي مُعدَّة ومُرَكَّزة للتعامل مع التهديدات المُتغيرة" خاصة بعد انفجار الوضع في سوريا في آذار (مارس) 2011 كان.

وتم تكليف الوحدة العسكرية برد الضربات وكذلك الرد السريع على أي هجمات وعنف غير مباشر يستهدف إسرائيل.

الباب الرابع: الانحدار الأخلاقي في الجيش الإسرائيلي

1. جوانب القوة في القدرات العسكرية الإسرائيلية:

- مستوى التدريب المتقدم لكافة جنودها العاملين والاحتياط.

- معدات وأسلحة ذات تكنولوجيا متقدمة جداً توازي إن لم تتفوق على بعض الجيوش الغربية المتقدمة.

- صناعة حربية متقدمة تعتبر من أكثر الصناعات الحربية تقدماً في العالم.

- قدرات استطلاع بعيدة المدى متفوقة تعتمد على الأقمار الصناعية والطائرات ومحطات الرادار والتنصت والاستخبارات.

- قدرات متفوقة في العمليات القتالية المشتركة التي تشمل القوات البرية والجوية والبحرية والعمليات الخاصة.

- اللامركزية في اتخاذ القرارات على المستوى الميداني التكتيكي أي أنه يتم الاتفاق على الاهداف العامة للخطة وتقوم الفرق والكتائب وحتى الفصائل بتنفيذها كلٍ حسب الظروف التي تحيط به وبما يحقق الهدف المرجو.

- سهولة انسياب الأوامر وتبادل المعلومات بين الرتب العليا والدنيا مما يعني أن كافة الرتب تكون مستوعبة لأهداف الخطة مما يعزز الثقة المتبادلة بينها.

- صلاحيات واسعة لقادة مختلف التشكيلات حتى الدنيا منها فيمكن مثلاً لجندي صف برتبة رقيب أن يستدعي طائرات سلاح الجو لتقديم الدعم الجوي لقاطعه.

- القدرة على شن عمليات خاصة بعيدة المدى تتخطى الحدود الدولية المباشرة.

- القدرة على شن عمليات جوية بعيدة لمدى تصل الى مختلف دول الشرق الاوسط والبحر المتوسط.

- صغر مساحة الدولة وضخامة قدرتها العسكرية يعني تركيز اقوى لدفاعاتها.

2. جوانب الضعف في القدرات العسكرية الإسرائيلية:

- انعدام العمق الجغرافي مما اوجد قاعدة لديهم بان اية حرب ستجري يجب ان تكون على ارض الخصم.

- عدم قدرة إسرائيل على مواجهة حرب جيوش نظامية طويلة المدى وذلك كون مجموع قواتها البالغ 631.500 جندي يشكل نسبة 1 من كل 8 بالنسبة لمجموع سكانها اليهود وهذا يعني تعطيل النشاط الاقتصادي للدولة وهذا امر لا يمكنها ان تستمر به لفترة طويلة.

- هذا حتم على إسرائيل بأن تكون حروبها خاطفة وسريعة وحاسمة حتى لا تنجر إلى حرب استنزاف تدمرها.

- طول حدودها وتداخلها بالنسبة الى مساحتها.

- إسرائيل مقسمة الى ستة مناطق ادارية تشكل المنطقة المركزية منها التي تقع بين الضفة الغربية وساحل البحر المتوسط اهم منطقة حيث يتركز فيها أكثر من نصف السكان ونصف القواعد الجوية ومعظم النشاط الاقتصادي والعلمي ومراكز الأبحاث وهذه المنطقة هي "مقتل" إسرائيل الحقيقي نظراً لصغر مساحتها.

3. الإعاقات النفسية والجسدية في صفوف الجيش:

نشرت وزارة الأمن الإسرائيلية معطيات عن أعداد معاقي الجيش خلال السنة الاخيرة وذلك بمناسبة يوم تكريم مصابي الجيش ومتضرري العمليات العدائية.

وذكرت القناة "12" العبرية أن 1،716 جنديًا وضابطًا ومستخدمًا عسكريًا جرى الإعلان عنهم كمعاقين خلال السنة الحالية، بينهم 747 تم تصنيفهم كمصابين بصدمات نفسية.

بينما تأتي المعطيات الحالية بعد تخفيف الجيش الإسرائيلي من إجراءات الاعتراف بإعاقات في صفوف جنوده عند إحراق جندي مصاب بصدمة نفسية من معارك قطاع غزة "ايتسيك سعيديان"، نفسه وما رافق قضيته من تأييد إسرائيلي، ووفقًا للمعطيات الجديدة فقد تم إدخال إصلاحات في قسم التأهيل التابع للجيش الإسرائيلي في "بيتاح تكفا".

وذكرت أنه وفي إطارها تم الاعتراف بـ 97% من الحالات المقدمة للقسم كصدمات نفسية إلى الأبد عقب التعرض لأوضاع معقدة سواءً بأحداث داخلية لدى الجيش أو بجبهة الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبحسب القناة، وللمقارنة فقد تم الاعتراف بـ 61% من الحالات كصدمات نفسية، بينما جرى التخفيف من إجراءات قبول الإعاقات النفسية (القناة "12" العبرية).

4. المنتحرون في جيش إسرائيل:

أصدر جيش الاحتلال في 2022/1/11م إحصاءً بعدد قتلاه خلال عام 2021م، فبلغ مجموع القتلى واحد وثلاثين جنديا من بينهم أحد عشر جنديا انتحروا، وقتيل د بصاروخ أطلق من غزة في (عدوان) مايو 2021م، وعشرة قتلى في حوادث طرق، وستة مرضى، ليس من بينهم مرضى بالكورونا، واثنان أثناء تدريبات.

أظهرت إحصاءات رسمية لمركز الأبحاث في الكنيست أن إسرائيل تسجل 500 حالة انتحار سنويا، منها مئة حالة تسجل في صفوف جيل الشباب من 15 إلى 24 عاما، ويعتبر الانتحار سبب الوفاة الثاني لدى الفئة العمرية حتى منتصف العشرينيات التي تنخرط في جيش الاحتلال الإسرائيلي، سواء من فترة التأهيل بالتعليم الثانوي للتجنيد أو خلال الخدمة العسكرية الإلزامية وحتى في خدمة الاحتياط.

وتظهر الإحصاءات أن الانتحار ما زال هو السبب المركزي للوفاة في صفوف جنود الجيش الإسرائيلي، إذ شهدت هذه الظاهرة تصاعدا في السنوات الأخيرة رغم تراجعها في العام 2020 خلال جائحة كورونا، بتسجيل 9 حالات انتحار فقط من أصل 28 حالة وفاة سجلت بصفوف الجنود.

لكن يبدو أن عدد حالات الانتحار في صفوف الجيش الإسرائيلي أعلى من ذلك، لأنه في بعض الحالات يتم توثيق الانتحار على أنه حادث تدريب أو حادث طرق.. إلخ، مما يعني تعمد التكتم على الأعداد الحقيقية للجنود المنتحرين.

تعود أسباب الانتحار في صفوف الجيش الإسرائيلي إلى انتشار الظاهرة في المجتمع الإسرائيلي وبين اليهود من مختلف الطوائف والشرائح العمرية والطبقات الاجتماعية، وذلك لأسباب نفسية واجتماعية واقتصادية لا سيما مع ارتفاع معدلات البطالة والفقر.

ومنذ 2010 حتى 2020 سجلت 5380 حالة انتحار في صفوف المجتمع الإسرائيلي، بمعدل 500 انتحار في كل عام تقريبا، منها مئة انتحار سنويا في صفوف جنود الجيش الإسرائيلي، علما أن الانتحار في صفوف اليهود الفلاشا أكثر 4 أضعاف من حالات الانتحار بين مختلف اليهود.

ويستدل من شعبة القوى البشرية في الجيش الإسرائيلي ووحدة الصحة النفسية بالجيش أن تنامي الاضطرابات النفسية بصفوف الجنود هو السبب الرئيسي للإقدام على الانتحار، ويعود ذلك لضغوط نفسية واجتماعية وكذلك أمنية وحالة الحرب والاقتتال المتواصلة.

ووجدت دراسة أن العديد من حالات الانتحار في الجيش لم يتم تشخيصها فقط باضطراب نفسي، إذ إن معظم الجنود الذين انتحروا عانوا مدة طويلة من قلق بشأن المستقبل، وعاشوا حالة إحباط مستمر، وارتباك شديد، وشعور بعدم الانتماء للإطار العسكري، وتشير البيانات إلى أنه خلال عام 2020 تم تسجيل 1710 طلبات من الجنود للحصول على خدمات صحة نفسية وعقلية، وصنّف 26 جنديا بأنهم في دائرة الخطر الشديد وتم إنقاذهم من الانتحار.

وأكثر العوامل شيوعا التي يمكن أن تؤدي إلى الانتحار في الجيش هو التجنيد والانخراط في الخدمة العسكرية الإجبارية التي تؤدى إلى إخراج المجند من البيئة التي يعرفها، مما يسبب اضطرابا كبيرا في حياته.

وتعتبر الخدمة العسكرية عامل ضغط كبير عندما يتعلق الأمر بالخدمة القتالية والحالة الأمنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، حيث تكون حياة الجندي في خطر.

ويضاف إلى ذلك الحاجة للتعامل مع الضباط بالجيش، ومع الأوامر والانضباط، والانفصال عن الوالدين والأصدقاء، وهذا من شأنه أن يسبب الاكتئاب والاضطراب النفسي الشديد، وفي كثير من الحالات يتم تركه دون تشخيص، ومن الأسباب التي تدفع الجنود الإسرائيليين للانتحار الشعور بالغربة وعدم الانتماء للإطار العسكري (موقع الجزيرة – 2021/10/18).

5. التحرش وتعاطي المخدرات وسرقة الأسلحة خلال الخدمة العسكرية

ذكرت قناة "كان" العبرية أن هناك ارتفاع بنسبة 50% في حالات فتح ملفات تحقيق، ضد جنود إسرائيليين، قاموا بارتكاب جرائم ومخالفات جنائية، أُثناء الخدمة داخل المواقع العسكرية.

وقالت القناة العبرية، إن الشرطة العسكرية الإسرائيلية، سجلت حالات ارتفاع بنسبة 50% في عدد ملفات التحقيق داخل الجيش الإسرائيلي، بحالات ارتكاب جرائم ومخالفات جنائية، داخل وخارج المواقع العسكرية، على مدار العامين المنصرمين.

الجيش يتعاطى المخدرات:

وبحسب القناة العبرية، تم فتح 1018 تحقيقا، ضد جنود إسرائيليين، تعاطوا المخدرات، منها 456 تحقيقا، لجنود تعاطوا المخدرات داخل المواقع وخلال الخدمة العسكرية، بالعام 2016.

وأضافت القناة، أنه وخلال العام 2018، تم فتح 1،481 تحقيقا، بحالات تعاطي المخدرات، منها 794 تحقيقا ضد جنود تعاطوا المخدرات بالمواقع وخلال الخدمة، بالعام 2018.

الاغتصاب والتحرش الجنسي:

ولفتت القناة العبرية، الى أن هناك ارتفاع بنفس النسبة، في حالات الاغتصاب والتحرش الجنسي، في صفوف الجيش الإسرائيلي، داخل المواقع وخلال الخدمة العسكرية.

ووفقًا لقناة "كان"، تم فتح 12 تحقيقا، في حالات اغتصاب مجندات، داخل المواقع العسكرية، خلال العام 2018، مقابل 10 ملفات تحقيق خلال العام 2017.

وأكدت القناة على أن 48 شكوى تقدمت للشرطة العسكرية الإسرائيلية، بحالات تحرش جنسي بالمجندات خلال الخدمة العسكرية، خلال العام 2018.

الجيش يرتكب السرقة:

وأوضحت قناة كان، أن الشرطة العسكرية فتحت 66 تحقيقا، في حالات سرقة الأسلحة من المواقع العسكرية، خلال العام 2018، مقابل 89 تحقيقا بالعام 2017.

وأشارت القناة، الى أن 4000 جندي إسرائيلي، تم الحكم عليهم بالحبس الفعلي، بعد ادانتهم بارتكاب جرائم ومخالفات جنائية، أثناء الخدمة العسكرية، خلال العام 2018[10].

وقد بدأ الجيش الإسرائيلي باتخاذ خطوات عملية واجراءات عقابية لمكافحة تعاطي المخدرات في صفوف جنوده، فقد أنشأ رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، لجنة خاصة لدراسة الموضوع، اوصت بدورها باتخاذ تدابير وإجراءات عقابية جديدة لمنع تفشي المخدرات الى جانب حملة توعية.

تجري دراسة اتباع إجراءات لمنع تعاطي المخدرات، مثل: اعداد قدرات قيادية، توعية الجنود، التوجه للأهل لبذل جهد مشترك، حملة داخلية في صفوف الجيش حول مخاطر تعاطي المخدرات أثناء الخدمة في الجيش [11].

في أكثر من حادثة وحرب تم توثيق أعمال سرقة قام بها الجيش الإسرائيلي في أعقاب التفتيشات للبيوت والاعتقالات، وتم تقديم لوائح اتهام ضد جنود من لواء غولاني متهمين بالسلب والنهب في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، اماكن أخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة وفلسطينيو الـ 48، ولا يوجد جريمة سرقة أكثر توثيقًا وجرمًا من سرقة أحلام وطموحات شعب بأكمله، وتدمير معالم المجتمع "الفلسطيني" من كل النواحي السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، وتأسيس معالم مجتمع " يهودي "سرق الأرض والمقدرات وقتل ونهب ولم يسلم من جبروته الحجر والبشر والشجر، وبفكرة باطلة ومبرر كذاب "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" رغم أن العالم بأكمله يقر بالحقيقة، حقيقة أن هذه الأرض الفلسطينية كانت وما زالت لشعب فلسطيني كان وسيبقى [12].

(10) موقع سما الإخباري: http://samanews.ps/ar

(11) وكالة معا الاخبارية: http://www.maannews.net/

(12) مركز الأسرى للدراسات: http://alasra.ps/ar

6. الاستهتار بحياة الأبرياء:

سياسة الردع، والحرب النفسية، والقتل الفردي والجماعي والاعدامات الميدانية من مسافة صفر، وهدم البيوت والأبراج والمؤسسات والأحياء، بهدف بث الرعب والهلع [13] والشواهد على ذلك كثيرة كجرائم بحق أشخاص أو جماعات أو شعوب، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نورد حادثة واحدة أخذت بعداً اعلامياً وقانونياً كدلالة على الأخلاق العسكرية من تاريخ إجرامي طويل استمر بسلوك المستوطنين والعصابات الصهيونية ما قبل 1948 في بلدة الشيخ، ودير ياسين،

واستمر لما بعد تأسيس دولة الاحتلال بارتكاب المذابح والمجازر الجماعية، وعشرات الجرائم على يد الجيش من" قبية حتى رفح والشجاعية ".

هذه الحادثة هي عملية اغتيال القائد في حركة حماس الشهيد صلاح شحادة فى 22 من يوليو 2002 دون النظر إلى حجم الضرر الممكن أن يصيب المحيط من المدنيين بإلقاء طائرة حربية إسرائيلية قنبلة تزن طن على البيت، وكانت النتيجة ارتكاب مجزرة راح ضحيتها 16 شهيد و150 جريحا آخر غالبيتهم من الأطفال والنساء.

وقال الرائد الطيار "ت" الذي شارك في تنفيذ العملية [14]، بعد أن سرنا شرقاً وغرباً كما الأفلام، ولحظة القصف الذي لا نعرف صاحب الاستهداف فيه، انهار البيت ونحن لا نرى أي شيء في المحيط، كل ما في الأمر لدى شاشة تلفزيونية او ما يشبه ذلك، اشاهد عليها الهدف في الاسفل، واصيبه بعد تحديده بواسطة اجهزة الرؤية الليلية، واهبط وانتظر القائد في القاعدة، وحين رجعت قال لي (يقصد القائد) هل تعرف من استهدفتم؟ الغالبية أجابت بلا. فقال القائد: انه صلاح شحادة رئيس اركان حركة حماس.

وبعد مرور تسعة أعوام على اغتيال القيادي الشهيد صلاح شحادة ومن حوله من الأبرياء والمدنيين، أصدرت اللجنة المكونة تقريراً خلصت فيه إلى أن العملية فيها فشلاً استخبارياً، ولم توصى بتقديم أي من المسئولين عن العملية إلى المحاكمة، وقدمت لجنة شترسبرغ – كوهين تقريرها إلى رئيس وزراء كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو حينها، وقالت إن العملية كانت "غير متناسبة لكن تم

(13) الجزيرة: https://www.aljazeera.net

(14) عرب 48: https://www.arab48.com

استخلاص العبر"، وأن استهداف شحادة كان مطلوباً وشرعياً، لكن عملية استهدافه تسببت بموت نساء وأطفال أبرياء، حسب التقرير، إلا أن العملية كانت "غير متناسبة" وأن الجهات المسئولة لم تتوقع النتائج [15].

العملية وصفت بالجريمة، والاستهتار بحياة البشر، عبر عنها رئيس الأركان دان حالوتس في أعقاب خروج أصوات تطالب بمحاكمة المسؤولين بمحكمة الجنائية الدولية بلاهاي، بالقول للطيارين الذين اشتركوا بالعملية: "ناموا جيداً بالليل.

كما أنام انا جيداً، لستم أنتم من اختار الأهداف في هذه المهمة، ولستم مسؤولين عم محتوى الأهداف عملكم كان مكتملاً وممتازاً، وأنا أعود لأقول، هذه المشكلة لن تلقى عليكم، قمتم بتطبيق ما أمرتم بفعله، ولم تنحرفوا مليمتر إلى اليمين أو مليمتر إلى اليسار".

وردًا على سؤال للصحفية المعروفة إيلانا ديان حول مدى الحساسية التي يجب أن يظهرها الطيار، وهو يطلق قذيفة إلى غزة، أجاب حالوتس: "أن كنتي تردين معرفة شعوري عندما أقوم بإطلاق قذيفة من الطائرة، فجوابي هو أني اشعر باهتزاز صغير بالطائرة نتيجةً لإطلاق القذيفة، وبعد ثانية ينتهي الاهتزاز، هذا كل شيء، هذا ما أشعر به" [16] وأعتقد أن هذا الوصف يعبر عن حالة الاستهتار القصوى لدى قادة جيش دولة الاحتلال والعصابات الصهيونية والتي لا تزال حتى يومنا هذا.

7. عقيدة التهجير وممارسة الاعدام:

يقول المؤرخ العسكريّ الإسرائيليّ البروفيسور مارتين فان كارفيلد، وهو أستاذ التاريخ العسكريّ في الجامعة العبريّة بالقدس المُحتلّة، والذي قال "نحن نملك عدّة مئات من الصواريخ والرؤوس النوويّة التي يُمكن إطلاقها في كل الاتجاهات حتى صوب روما ومعظم العواصم الأوروبيّة هي أهداف لسلاحنا الجويّ"، وأضاف إنّ إسرائيل تنتهج إستراتيجيّة محددة تقوم على الطرد الجماعيّ للشعب الفلسطينيّ، مشدّدًا على أنّه يجب طرد جميع الفلسطينيين.

(15) فلسطين اليوم: https://paltoday.ps/ar

(16) ويكبيديا: https://ar.wikipedia.org

وتابع خلال المقابلة، التي أجراها معه موقع (ليكودنيك) قائلاً قبل عامَيْن كان هناك 7-8 بالمائة فقط من الإسرائيليين يؤمنون بهذا الحل مع الفلسطينيين، وقبل شهرين فقط ارتفعت النسبة بين أوساط الإسرائيليين لتصل إلى 33 بالمائة، واليوم حسب استطلاع معهد (غالوب) وصلت النسبة إلى 55 بالمائة، مؤكِّدًا أنّه "يجب أنْ نستغل أيّ حادثٍ من شأنه أنْ يُوفِّر لنا فرصةً ذهبيّةً لطرد الفلسطينيين، كما حصل في دير ياسين عام 1948 حين قتل 120 عربيًا، وهرب الآخرون، على حدّ ادعاءاته.

وحين سئل: ألا تخشى أن يتّم تصنيف إسرائيل بأنّها دولة مجرمة إذا ما قامت بطرد الفلسطينيين؟ ردّ قائلاً إنّ إسرائيل دولة لا يهمها ماذا يُقال عنها، ويجب تذكر مقولة وزير الأمن الأسبق موشيه ديان حين قال: "إسرائيل يجب أنْ تتصرف دائمًا على أنها "كلب مسعور"، لأنّها يجب أن تكون خطرة بنظر الآخرين، أفضل من أن يتم إيذاؤها"، على حدّ تعبيره.

وكان البروفيسور فان كريفلد، وهو أحد دعاة التهجير الجماعيّ للفلسطينيين (الترانسفير) صرح لإحدى الصحف الإسرائيلية: "نحن نملك عدّة مئات من الصواريخ والرؤوس النوويّة التي يُمكن إطلاقها في كل الاتجاهات حتى صوب روما، وتابع قائلاً إنّ معظم العواصم الأوروبية هي أهداف لسلاحنا الجوي، إنّ قواتنا المسلحة ليست الرقم ثلاثين في العالم بل ربما الثانية أو الثالثة، مُشدّدًا على "أنّه لدينا القدرة على أخذ العالم معنا إلى تحت، مشيرًا إلى أنّه بإمكاننا الانتقام للهولوكست بإبادة ملايين الألمان والأوروبيين، وأذكر لكم أنْ ذلك سيحدث قبل أن تنزل إسرائيل إلى تحت، على حدّ قوله.

المطالبة بتطبيق وتنفيذ الاعدام بحق الفلسطينيين وغير الفلسطينيين أصبح جهارًا نهارًا وبشكل علني من قيادات الأحزاب في دولة الاحتلال، فقد طالب زعيم حزب (إسرائيل بيتنا) وزير الجيش المستقيل أفيغدور ليبرمان وغيره، مراراً وتكراراً، بفرض قانون عقوبة الإعدام ضد الأسرى الفلسطينيين، وأضاف ليبرمان "علينا تغيير هذا الواقع، يجب فرض قانون عقوبة الإعدام [17]".

ومثل هذه المطالبات منحت الجيش الإسرائيلي والمستوطنين الضوء الأخضر لارتكاب عمليات الإعدام الميداني بغطاء من قادة دولة الاحتلال وزعامات الأحزاب والوزراء وأعضاء الكنيست.

(17) دنيا الوطن: https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2019/02/09/1215874.html

وفى هذه القضية أكد الجنرال احتياط غيورا آيلاند لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، في أعقاب تصوير الفيديو الذي نشر لعملية قنص شاب فلسطيني قرب السياج فى قطاع غزة "يظهر عملية قنص غير مبررة أبدًا".

وأكد آيلاند الذي خدم في جيش الاحتلال حتى عام 2003 رئيسًا لشعبتي العمليات والتخطيط، أن "فرحة الجنود بعد إصابة الشاب جعلته يشعر بالعار"، وفي المقطع المصور، يأمر ضابط أحد القناصة، بقنص فلسطيني مدني، بالقول: "في اللحظة التي يتوقف فيها، أسقطه أرضًا"، وهو ما تم بالفعل، وأضاف آيلاند أن "من يدعي أن الجيش الإسرائيلي هو الأكثر أخلاقية في العالم، عليه إثبات ذلك، فهذا الادعاء لا أساس له"، وأقر آيلاند بحادثة مشابهة جرت أثناء خدمته عام 2003، حينما قتل الجيش الإسرائيلي ناشطًا بريطانيًا في رفح بقطاع غزة، وادعى الجنود آنذاك أن الشاب كان يحمل مسدسًا، لكن بعد معلومات قدمها السفير البريطاني حينها لآيلاند، تبيّن كذب رواية الجنود الذين اعترفوا لاحقًا أنهم أطلقوا النار على مدني دون مبرر، ويقصد آيلاند بهذه الحادثة قضية إطلاق جندي إسرائيلي النار على ناشط السلام البريطاني توم هورندال، في مخيم رفح للاجئين الفلسطينيين في أبريل/نيسان 2003.

وأصيب هورندال (22 عاماً) برصاصة في الرأس عندما كان يتواجد في المخيم للمشاركة في حماية المدنيين الفلسطينيين من النيران الإسرائيلية، وبقي في غيبوبة تسعة أشهر قبل وفاته.

واعترف قائد جيش الاحتلال في مدينة الخليل، الياهو ليبمان بارتكاب عمليات إعدام ميداني عديدة من قبل قوات الاحتلال في الضفة الغربية، على غرار تلك التي ارتكبت بحق الشهيد عبد الفتاح الشريف الخليل وأثارت جدلا واسعا بعد أن وثقها بالفيديو ناشط فلسطيني [18].

وأعتقد أن دولة الاحتلال قامت بإعدامات مباشرة على يد الجيش الإسرائيلي للشعب الفلسطيني ورعت اعدامات المستوطنين بإطلاق عنانهم وعدم ملاحقتهم وعدم اعتقالهم بل بحمايتهم كما حدث صباح اليوم 2015/7/31 في جريمة قرية دوما جنوب نابلس، والتي أدت إلى استشهاد الرضيع علي دوابشة حرقًا، وإصابة عائلته بجروح بالغة، وكما حدث سابقاً مع الشهيد الطفل محمد أبو خضير من حي شعفاط بالقدس الذى خطف وعذب وأحرق وهو على قيد الحياة

(18) مركز الأسرى للدراسات: http://alasra.ps/ar

على أيدي مستوطنين متطرفين في الثاني من تموز/ يوليو 2014، والذى عثر على جثته في أحراش دير ياسين.

كما أن دولة الاحتلال ترتكب عمليات اعدام فردية وجماعية بحق الفلسطينيين في السجون وخارجها، موضحاً أن جريمة القوة الخاصة من جيش الاحتلال بحق المحرر فلاح (52 عاماً)، بثلاث رصاصات والتي أدت إلى استشهاده، واصابة ابنه محمد (21 عاماً) برصاصة في القدم دلالة على السياسة العنصرية المنهجة باتجاه الشعب الفلسطيني، وإعدام عدد من الشخصيات كالأسير الشهيد معتز حجازي (32 عامًا) برصاص قوات الاحتلال الخاصة بعد اقتحام منزله في حي الثوري ببلدة سلوان في 30 /10 / 2014 بعد أن اطلقت النيران من رشاشاتها أثناء محاصرته على سطح منزله، وبعد تأكد القوات بإصابته وعدم قدرته على الحركة اقتحمت المنزل وسطح البناية وألقت عليه "الالواح الشمسية لتسخين المياه"، وتركته ينزف دون تقديم العلاج اللازم له

وفى 2013/12/19 قامت بإعدام الشاب نافع جميل السعدي (21 عامًا) بدمٍ بارد بعد اعتقاله مع ابن عمه وهما ينزفان دمًا جراء إصابتهما برصاص القوات الخاصة في جنين، واعدام الشاب صالح ياسين (24 عاماً) بنيران قوات الاحتلال في مدينة قلقيلية في ذات الليلة، وقامت في 2013/9/17 باعتقال اسلام حسام سعيد الطوباسي 22 عاما حياً، ثم تم استشهاده بظروف غامضة بعد اصابته جراء اقتحام وحدات خاصة إسرائيلية بمداهمة منزله وتفجير أبوابه بمخيم جنين شمال الضفة الغربية، واعدامات أخرى في مخيم قلنديا حينما قامت القوات الخاصة الإسرائيلية بلباسها المدني بإطلاق 3 رصاصات على رأس وصدر جحجوح بشكل مباشر، كما أطلقت 4 رصاصات على ذات المنطقة للشهيد العبد، وأطلقت 3 رصاصات على صدر ورأس جهاد أصلان في 2013/8/26وقام الجيش بإعدام أسرى عزل لا حول لهم ولا قوة في السجون الإسرائيلية كما حدث مع الأسير محمد الأشقر والشوا والسمودي، وفي 12 نيسان 1984 مع منفذي حافلة 300 بنية مبادلة أسرى وقد قامت القوات الخاصة بقتل جمال قبلان (18 عاماً)، من قرية عبسان، ومحمد أبو بركة (18 عاما)، من بني سهيلة، وتم اعتقال الاثنين الآخرين أحياء ومن ثم تم إعدامهما بدمٍ بارد، وهما صبحي أبو جامع (18 عاما)، من بني سهيلة ومجدي أبو جامع (18 عاما)، من بني سهيلة [19].

(19) مركز الأسرى للدراسات: http://alasra.ps/ar

8. ثقافة العنف:

جيش دولة الاحتلال يميل لثقافة الحرب أكثر من ثقافة السلام، ويعتد بالفوقية والعنصرية وامتلاك القوة، في حين يتهم العرب والاغيار عامة بالدونية والتخلف والضعف، وهناك ادبيات وتعليمات بني عليها الجيش...! فان كان تقرير غولدستون جرم "إسرائيل" باقتراف جرائم حرب اثناء العدوان على غزة، فان هناك وثائق من ارشيفهم العسكري تكشف الخلفية والادبيات المسوغة لتلك الجرائم، فنخبة الساسة والجنرالات والفلاسفة والمنظرون كتبوا ونظروا وسوغوا تلك الجرائم على مدى عمر تلك الدولة- على سبيل المثال لا الحصر - اطلقت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وثيقة اطلقت عليها "وثيقة الأخلاق الجديدة لمحاربة الإرهاب-والارهاب عندهم (غير اليهودي) كله بأطفاله ونسائه وشيبه وشبانه"، حيث أن رئيس قسم الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي العميد " عاموس يدلين " طالب الهيئة العامة بتبني وثيقة "الأخلاق الجديدة في محاربة الإرهاب" التي تسمح باستهداف مقاتلين يتبعون لمنظمات معادية حتى وإن أدى ذلك إلى إلحاق أذى بالمدنيين والتي وضعها البروفسور الإسرائيلي " أسا كاشير"[20]، واطلقوا على هذه الوثيقة تارة:" المدونة الاخلاقية للجيش"، وطورا " الماغناكارتا- الشيفرة الاخلاقية للجيش" وتارة ثالثة "طهارة السلاح" وهكذا![21]، الكاتبة الإسرائيلية اوريت دغاني كانت وثقت الخلفية الثقافية لما يقترفه الجيش الإسرائيلي من جرائم إبادية قائلة: "المجتمع الإسرائيلي بات مستلباً لثقافة الحرب، ولا يعرف أي لغة غيرها"، وتضيف: "إن الإسرائيليين يندفعون للحرب لأنهم يكرهون السلام، ويعتبرون أن القوة هي الخيار الوحيد لتحقيق الأهداف" وتوثق: "الحروب تجري في عروقنا مجرى الدم، حيث أننا نتصور أن من

(20) اسا كاشير: أستاذ فلسفة في جامعة تل ابيب، حصل عام،2000على ارفع جائزة في إسرائيل لكتابه «الأخلاقيات العسكرية» في الأدب العسكري، ويحمل كاشير شهادة الماجستير في الرياضيات والرياضات التطبيقية والتاريخ وفلسفة العلوم والدكتوراه في الفلسفة من الجامعة العبرية في القدس، وقام بالتعليم في جامعة تل ابيب وجامعة بار إيلان وجامعة تكساس في أوستن وجامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس وكلية القيادة في الجيش الإسرائيلي وجامعة كالغاري وفي مركز الدراسات العسكرية والاستراتيجية وفي جامعة امستردام وجامعة الرور، وترأس جمعية الفلاسفة في إسرائيل ولجنة الأخلاقيات العسكرية في الجيش الإسرائيلي قبل ان يصبح مندوبا لها في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو»، ويعمل حاليا عضوا في لجنة الرقابة العسكرية.

(21) صحيفة "هآرتس" 30 / 9 / 2009

الطبيعي أن نندفع نحو الحرب التي يقتل ويجرح فيها الناس، لذا فإننا عادة ما نشعل حربا بعد عامين ونصف العام تقريباً على انتهاء آخر حرب خضناها" [22].

انشغلت وسائل الاعلام والمحافل الاكاديمية والسياسية والامنية/ العسكرية الإسرائيلية على مدى سنوات مضت، بنشر وشرح وتعميم هذه" الشيفرة الاخلاقية"، وجاء من ضمن ما جاء في مقدمة الشيفرة وقد كتبنا في هذا الصدد في حينه: ان المدعوين اللواء عاموس يادلين والبروفيسور آسا كاشير مكثا قرابة نحو عامين مع "طاقم من الحكماء" لإعداد "شيفرة اخلاقية" تعمم على جنود الجيش الإسرائيلي فقط بهدف "تثقيفهم" بالوثيقة التي قال فيها الكاتب الإسرائيلي المعروف بميخائيل، وهو من اقطاب اليسار الإسرائيلي، عنها ان البروفسور آسا كاشير انما يقدم على صياغة " الماغنا كارتا الاخلاقية" التي تحلل قتل الناس وتدمير ممتلكاتهم وحياتهم باسم الاخلاق ومحاربة الارهاب"، ووفق المحلل العسكري الإسرائيلي "رؤوبن فدهتسور" فان وثيقة المبادئ الاخلاقية للجيش "تبيح من الناحية الاخلاقية قتل الابرياء واضفاء رداء من النبل على التصفيات – الاغتيالات – المركزة، وتبرر العمليات العسكرية غير الاخلاقية بصورة مركزة".

الكاتب الإسرائيلي المعروف "جدعون ليفي قال: " ان المجتمع الإسرائيلي يغدو أكثر اصولية واقل اخلاقية من يوم الى يوم "، ويفضح ليفي "الماغناكارتا " الشيفرة الاخلاقية للجيش " قائلا: " إسرائيل آخذة في الغرق في أجواء شوفينية والظلام آخذ في تغطية كل شيء، وإن ما يحصل في غزة هو حمام دم، حيث تعربد قوات الاحتلال، وتقدم على قتل عشرات الفلسطينيين في حين "يتثاءب الرأي العام الإسرائيلي بلا مبالاة..

ويستخلص: "هذا هو الانحطاط الأخلاقي الذي وصلنا إليه بعد تدحرج طويل في المنحدر الأملس، أصبحت حياة البشر رخيصة"، وعن العدوان الاخير على غزة يقول ليفي ان الجيش الأكثر أخلاقاً في العالم يقضي وقته في قتل الفلسطينيين الأبرياء [23]، ولهذا يمكن ان تشكل هذه الشهادات وغيرها الكثير مستندا هاما من مستندات محاكمة وتجريم جنرالات الاحتلال باقتراف مثل تلك الجرائم! ورغم ذلك يطل علينا قادتهم وجنرالاتهم من اولمرت الى باراك الى بيريز الى نتنياهو فرئيس

(22) في مقال نشرته صحيفة "معاريف" 1/1/2009

(23) هآرتس: الإثنين 6 / 7 / 2009

الاركان واعضاء هيئته ليتحدثوا عن "وثيقة المبادئ الاخلاقية للجيش الإسرائيلي" مرة أخرى، وليزعموا "ان الجيش الإسرائيلي هو الأكثر طهارة واخلاقية في العالم"؟ [24].

9. المحاكم الصورية لحماية الجنود من الملاحقة:

اتبعت دولة الاختلال سياسة قديمة جديدة بتشكيل المحاكم الصورة للجنود الذين يستحقون الاحكام المؤبدة بارتكاب جرائم حرب، بهدف حماية الجنود من الملاحقة في المحاكم الدولية، – على سبيل المثال لا الحصر – أقامت سلطات الاحتلال محاكمة منزوعة الأسنان تقتضي اتباع الإجراءات المعمول بها في مثل هذه الحالات، ونعني الحالات التي انفضحت فيها جرائم عناصر الجيش والمخابرات الإسرائيلية أمام أعين الكاميرات، وذلك للحفاظ على "الغلالة الأخلاقية"، التي حالت حتى الآن بين قادته وجنوده وبين المحكمة الدولية.

هكذا فعلت إسرائيل في تعاملها مع جرائم جنودها الفردية والجماعية بعد انكشافها، فأقامت المحاكم الصورية أو لجان التحقيق، وكلنا يسمع عن "قرش شدمي" من محاكمة مرتكبي مجزرة كفر قاسم، ويعرف قصة الإعفاء عن قتلة فدائيي باص 300 قبل تقديمهم للمحاكمة، وبعضنا شهد وزير الأمن الذي صار رئيس حكومة بعد أن منعته لجنة كاهان، معاودة إشغال هذا المنصب لتورطه في مجزرة صبرا وشاتيلا والقائمة تطول.

وزير الجيش السابق موشيه (بوغى) يعالون [25]، هو ابن هذه المدرسة، والمرصع بأوسمة ونياشين "القتل" الذي حاول نزع "نيشان الصفة الأخلاقية" عن نفسه بلطف، عندما اعترف سابقا أنه "قتل عربا أكثر من أي شخص في الحكومة والكنيست"، عندما اعترف أنه من أطلق "الرصاصة الأخيرة" على أبو جهاد، وهو ما يسمى في عرف الجيش الإسرائيلي بـرصاصة "تأكيد القتل"، أي أنه

(24) مقال: نواف الزرو، موقع عرب 48: https://www.arab48.com

(25) موشيه (بوغي) يعلون وزير الجيش الأسبق في الحكومة الإسرائيلية، وعضو في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية، وعضو كنيست من كتلة" حزب الليكود ."شغل في السابق منصب نائب رئيس الحكومة، ووزيرا للشؤون الاستراتيجية، وكذلك رئيس هيئة الأركان العامة ال17 لجيش الحرب الإسرائيلي، والان انضم إلى قائمة "أزرق أبيض" في الانتخابات الأخيرة للكنيست.

قد قام بنفس الفعلة (الإجراء) [26] التي قام بها الجندي عن الجندي اليؤور أزاريا، الذي أعدم الشهيد عبد الفتاح الشريف، عند الحرم الإبراهيمي بالخليل، بدم بارد، وحكمت عليه المحكمة الصورية بالسجن لمدة 18 شهراً، ثم تم تخفيض المدة إلى تسعة أشهر[27]، ثم ليتم الافراج عنه بالكثير من فخر المتطرفين وتشجيع الغلاة المستوطنين لتحضير جريمة أخرى مع بريء آخر على يد مجرم حرب جديد بلا عقوبة ولا ملاحقة دولية، والفارق بسيط بين أزاريا ويعالون، فيعالون لم يفعل ذلك أمام الكاميرات فقط ليفتضح أمره.

قضية أخرى في سياق التلذذ بالقتل لأجل القتل والسادية هي قضية الضابط "ر"، المتهم بتنفيذ تثبيت قتل الفتاة الفلسطينية " ايمان الهمص " والتي أثارت ضجة واسعة في وسائل الاعلام الإسرائيلية، في اعقاب نشر مقاطع من تسجيل محادثات عبر جهاز الاتصال اللاسلكي العسكري في القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي "في برنامج عوفدا" (حقيقة)، فقد أقدم الضابط الإسرائيلي " ر"، فجر يوم الثلاثاء الموافق 2004/10/5، بحي تل السلطان، بقتل الطفلة ايمان سمير درويش الهمص 12 عاماً وهى تلبس مريولاً مدرسياً (زي تلميذات مدارس وكالة الغوث الدولية) وتحمل حقيبة مدرسية على كتفها وتلبس منديلاً أبيض اللون وهى تقف بين كومتين من التراب في المكان، فأطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي من موقع عسكري محاذى النار باتجاه الفتاة، وبقي الجنود في المنطقة يطلقون الرصاص لمرات عدة رغم وقوف الفتاة واصابتها ثم وقوفها والتقنيص باتجاهها حتى الموت بلا رحمة، مما أدى إلى توجيه رسالة من حركة السلام الان، المناهضة للاحتلال والاستيطان في الاراضي الفلسطينية، الى المدعي العام العسكري الإسرائيلي، طالبته فيها بتغيير البند الذي في لائحة الاتهام ضد "ر" من استخدام غير قانوني للسلاح الى تهمة القتل المتعمد، وافراغ رصاص رشاشه بالطفلة [28].

ويعد هذا نموذج يعتمد ممارسة القتل والاحتلال والاستيطان وفق لوائح مضبوطة من القوانين والأنظمة، التي تحكم وتوحد سلوك الجماعة المسلحة وتخضعها لقواعد مشتركة تسعى

(26) مقال "اعتراف يعالون وأخلاقيات القتل الإسرائيلية" سليمان أبو إرشيد

موقع سما: http://samanews.ps/ar

(27) دنيا الوطن:https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2018/05/08/1142891.html

(28) دنيا الوطن:https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2004/10/13/11170.html

لعدم استفزاز الرأي العام العالمي وقيم حقوق الإنسان الغربية التي تسعى إسرائيل إلى البقاء تحت مظلتها [29].

"الكود الأخلاقي للجيش " في المؤسسات التعليمية:

المحاضر في موضوع الفلسفة، البروفيسور آسا كاشير هو من وضع "الكود الأخلاقي" لجيش الاحتلال كما ذكرنا سابقاً، وملخص " الكود "، هو السماح بتنفيذ عمليات قتل واسعة النطاق في الحروب والعمليات العسكرية التي تشنها أو تخوضها إسرائيل.

وطلب المحاضر كاشير من وزير التربية والتعليم الإسرائيلي السابق، نفتالي بينت، الذي تبنى الفكرة، منع المحاضرين في مؤسسات التعليم العالي من التعبير عن مواقف وآراء سياسية أثناء محاضراتهم، والعمل على تعميم تطبيقه في جميع الجماعات والكليات في إسرائيل [30].

وجاءت هذه التوصية في أعقاب مطالبة جمعيات ومنظمات يمينية بمنع أكاديميين يساريين من التعبير عن آراء سياسية أو دفع أجندات سياسية خلال محاضراتهم، للحفاظ على اليمينية والصقورية في تربية الطلاب الذين سيكونون جنود جيش دولة الاحتلال مستقبلاً، اذ لا يعقل أن يصقل الجيش من وجهة نظرهم على أفكار انسانية داعية للتعايش والسلام مع الغير.

(29) مقال "اعتراف يعالون وأخلاقيات القتل الإسرائيلية" سليمان أبو إرشيد

موقع سما: http://samanews.ps/ar

(30) موقع عرب 48: تاريخ النشر: 2010/10/31 – 11:02

الجيش الإسرائيلي في المنظور الدولي:

قد يكون من الصعب توثيق قيم وأخلاق الجيش الإسرائيلي على المستوى الدولي، ولكن يمكن اختصار الحكم بتقرير القاضي ريتشارد غولدستون الخاص بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في العام 2008، وقد شكل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لجنة تقصى حقائق، ترأسها القاضي الجنوب أفريقي ريتشارد غولدستون.

وقد قاطعت دولة الاحتلال اللجنة، وأصدرت اللجنة نتائج تحقيقها في تقرير من 575 صفحة، بات هذا التقرير يعرف باسم تقرير غولدستون والذى يعد ضربة موجعة لإسرائيل، وحاولت جاهدة لمنع تمريره على مجلس حقوق الانسان حيث إنه أكد في أكثر من فقرة على انتهاك جيشها للقانون الإنساني الدولي وارتكاب جرائم حرب أثناء العدوان على قطاع غزة، وتطرق التقرير إلى الحصار غير الإنساني مؤكدا أنه شمل منع دخول البضائع إلى القطاع وإغلاق المعابر أمام تنقل الناس والبضائع والخدمات، وفي بعض الأحيان ولأيام قطع إمدادات الوقود والكهرباء عن القطاع، وأشار إلى أن الحصار أدى إلى تردي الأوضاع الاقتصادية في غزة وخلق حالة طارئة نتيجة إضعاف قطاعات الصحة والمياه والخدمات الأخرى أثناء الحرب. كما أشار التقرير إلى عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي وخاصة في أوساط الابرياء والمدنيين، وأشار التقرير إلى القصف الإسرائيلي لمقر الأونروا، رغم أنه كان ملجأ لما بين 600 و700 مدني، وقال إن تصرف القوات المسلحة الإسرائيلية هذا ينتهك متطلبات القانون الدولي العرفي باتخاذ كل الاحتياطات لتجنب مقتل المدنيين، كما انتقد الهجوم الإسرائيلي على مستشفى الوفاء في مدينة غزة وتقاطع الفاخورة قرب مدرسة تابعة للأونروا في جباليا كانت تؤوي 1300 مدني.

وانتقد التقرير كذلك استخدام إسرائيل لأسلحة بعينها مثل قنابل الفوسفور الأبيض والقذائف المسمارية، وقال إنه رغم أن القانون الدولي لا يجرم حتى الآن استخدام الفوسفور الأبيض وجدت اللجنة أن استخدامها في المناطق المأهولة كان متهورا بشكل منهجي.

وأشار التقرير إلى تقارير فلسطينيين وأطباء أجانب تقول إن الجيش الإسرائيلي استخدم قنابل دايم ضد المدنيين، منبها إلى خطورة هذه القنابل رغم أنها غير محظورة في القانون الدولي، كما أشارت إلى مزاعم باستخدام الجيش لقنابل اليورانيوم المنضب وغير المنضب، لكن التقرير قال إن اللجنة لم تواصل تحقيقاتها حول هذه المزاعم.

وفي مكان آخر أشار التقرير إلى هجمات الجيش الإسرائيلي على أسس الحياة المدنية في قطاع غزة، كتدمير البنية الصناعية التحتية والإنتاج الغذائي ومنشآت المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي والسكن. وهو ما يشكل -حسب التقرير- انتهاكا للقانون الدولي العرفي، ويمكن أن يشكل جريمة حرب، وطالبت دولة الاحتلال في حينه الامم المتحدة بشطب تقرير "غولدستون" الداعي لإدانتها دوليًا [31].

اللجنة التي كلفتها مفوضية حقوق الانسان في الامم المتحدة لوضع تقرير في موضوع جرائم الحرب بعد الحرب الأخيرة على قطاع غزة في اعام 2014، تؤكد التقارير منذ انتهت الحرب، تتوقع الاسرة الدولية من إسرائيل ايضاحات ومعاقبة القادة، على قتل مدنيين في القتال، وحسب الرواية الادنى، قتل في غزة أكثر من ألف مدني فلسطيني بنار الجيش الإسرائيلي، بينهم مئات الاطفال [32].

خير الدفاع الهجوم (قانونيًا ودوليًا)

شنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي هجوما واسعا على محكمة الجنايات الدولية بعد قرار المدعية العامة فيها، مؤكدة عدم تعاونها معها، وسط تحذيرات من أن إدانتها تعادل بخطورتها 100 مرة خطورة تقرير ريتشارد غولديشتاين الخاص بالتحقيق الأممي حول عدوان "الرصاص المصبوب" على غزة في نهاية 2008.

وكان المستشار القضائي لحكومة الاحتلال مندلبليت قد بادر لضربة استباقية بمهاجمة المحكمة الدولية قبل إصدار قرارها، قال فيها إنها لا تملك صلاحية لمقاضاة إسرائيل، وشن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو هجوما حادا على محكمة الجنايات الدولية وقال إن "هذا هو يوم أسود للحقيقة والعدل"، معتبرا القرار "باطلًا". ووصف نتنياهو المحكمة بأنها "أداة سياسية" موجهة ضد إسرائيل، متهما بنسودا بأنها "تجاهلت الحجج الجدية التي قدمناها"، مدعيا أنه ليس

(31) موقع: الجزيرة

(32) هآرتس - عاموس هرئيل وآخرين

من اختصاص المحكمة أن تنظر في هذه القضية، وأن "المحكمة لديها اختصاص بدعاوى مقدمة من قبل دول ذات سيادة، فيما لم تكن هناك دولة فلسطينية أبدًا".

ورفضت المدعية العامة لمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي، فاتو بنسودا، التي أعلنت نيتها فتح تحقيق في ارتكاب "إسرائيل" جرائم حرب في الضفة الغربية والقدس الشرقية وغزة المزاعم الإسرائيلية بأنها منحازة لصالح الفلسطينيين.

ورد أيضًا على الاتهامات بأنها معادية لـ "إسرائيل"، وأنها استسلمت لضغوط من المسؤولين المناهضين لـ "إسرائيل" أجابت قائلة: "هذا خطأ، فأنا أعمل بأقصى قدر من الاستقلال والموضوعية والإنصاف والصدق. وأي محاولة لإثبات أو تأكيد العكس هي ببساطة مضللة ولا أساس لها ومخالفة للواقع.

خاتمة

لا تناقض بين ما تظهره دولة الاحتلال من القوة المادية العسكرية والقوة المهولة للجيش على كل الصعد وبين حتمية الانتصار عليها، فهذا الجيش القوى مادياً جبان معنويًا وخرب أخلاقيًا، ولا يقاتل الا في قرى محصنة ومستوطنات مؤمنة ومن وراء جدر، فوعى الفلسطينيين والعرب وانتماءهم لقضياهم وعدالتها، واستعدادهم للفداء والتضحية من أجل الحرية والاستقلال تشكل حالة من القوة لديهم مقابل حالة التوتر والحيرة في الجانب الإسرائيلي وقدرتهم على امكانية حل الصراع لصالحهم.

وهنالك عدد من المؤرخين العسكريين الإسرائيليين مؤرخٌ يتوقّع نهاية الكيان "ومن وجهة نظرهم ان الصراع الصهيونيّ ضدّ الفلسطينيين خاسِر وسيُخفي إسرائيل نهائيًا"، "الجيش يتفكّك ويُشجِّع الإسرائيليين على الهجرة إلى الغرب والنوويّ القادِر على تدمير أوروبا لن ينفعُنا لدرء الخطر المُحدِّق".

وفي مقابلة مطولة مع الصحفي غيورا أيالون نشرت تحت عنوان "إسرائيل ستتفكك" قال فان كريفلد، الهولنديّ، الذي استجلبته الصهيونيّة في العام 1950، قال إنّ الصراع الصهيونيّ ضدّ الفلسطينيين خاسِر وسيُنهي إسرائيل في نهاية الأمر.

وأورد عدّة مؤشرات على تدهور الجيش الإسرائيليّ بدءًا بقيادته وانتهاء بجنوده، مثل تفشي الغباء والاستهتار بين القادة، والتهرب الواسع من الخدمة العسكرية وتفشي تعاطي المخدرات وتهريبها والمتاجرة بها، وبيع أسلحة الجيش لتنظيمات المقاومة الفلسطينية، وتفكك الجيش عمومًا بما يشجع الإسرائيليين على الهجرة إلى أمريكا وأوروبا وأستراليا، واعتماد عمال أجانب مدنيين من رومانيا والفلبين وسواها لحراسة وبناء قواعد ومستودعات ومنشآت عسكرية وأمنية فائقة السرية، من الباطن، مقابل أجور زهيدة، بدلاً من الجنود الإسرائيليين، على حدّ تعبيره.

جدير بالذكر أنّ البروفيسور فان كيرفلد، أصدر كتابًا في العام 2004، ونشر مقتطفات منه على صفحته الشخصيّة في موقع التواصل الاجتماعيّ (فيسبوك) أيدّ فيه إقامة جدار العزل العنصريّ، وقال إنّه يجب البناء بشكلٍ لا يسمح حتى للعصافير أنْ تدخل إلى إسرائيل، على حدّ تعبيره.

(رأي اليوم – الناصرة – زهير أندراوس)

وبعد 72 عامًا من الحروب والصراع المستمر فهناك حتمية دينية، وحتمية تاريخية، وحتى قناعة صهيونية بأن لا مستقبل لدولة الاحتلال وسط ما يزيد عن نصف مليار عربي، ومليارى مسلم، وأن كابوس الخطر وفق مؤتمر مستقبل الشعب اليهودي سيبقى قائماً مهما بلغت القوة العسكرية التي تم ذكرها " أربعة سيناريوهات تنتظر مستقبل إسرائيل حددتها وثيقة مؤتمر مستقبل الشعب اليهودي، بمشاركة 120 من زعماء اليهود في العالم، والذي أقيم في القدس المحتلة بدعوة من "معهد تخطيط سياسة الشعب اليهودي، وهى "الكابوس، الازدهار، التآكل، الدفاع" معتبرًا المؤتمر أن "الكابوس" هو أقوى سيناريو ينتظر مستقبل الدولة العبرية، وهو سيناريو بالغ في تضخيم الأخطار المحدقة بالكيان الصهيوني.

وأكدت دراسة صادرة عن معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، التابع لجامعة تل أبيب، إن التوصل إلى سلامٍ مع الفلسطينيين في المستقبل المنظور هو من رابع المستحيلات، ولفتت الدراسة أيضا إلى أن التشخيص الإستراتيجي المطروح في هذه الدراسة لا يُبشر بالخير للدولة العبرية، الأمر الذي يعني أنها ما زالت في وضعٍ خطير.

وبالرجوع إلى التقارير الإخبارية الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الرئيسي للكيان الصهيوني والذى منح اليهود الاعتراف بالقدس عاصمة أبدية موحده لكيانه، وضم الجولان والوعد باعتراف ضم الضفة الغربية للكيان، وصفقة القرن ومؤتمر البحرين وغيره، إلا أن ست عشرة مؤسسة بحث أمريكية تبلغ ميزانيتها الإجمالية سبعين بليون دولار أصدرت بحثًا تحليليًا مشتركًا في 82 صفحة، وقال التقرير ضمن حقائق مستجدة، أن الحكومة الأمريكية لن تكون قادرة على استمرار دعم إسرائيل عسكرياً ومالياً بنفس الزخم ضد رغبات وتوجهات البلايين في الدول المجاورة لإسرائيل، ولأجل إنشاء علاقات طبيعية بين 57 دولة إسلامية اقترح التقرير أن تنصاع الحكومة الأمريكية لمصالح شعبها وتوقف الدعم السخي عن إسرائيل. والمثير للانتباه الممتع في ذلك أنه لا هنري كيسنجر ولا الست عشرة من مؤسسات البحث والفكر المؤلفون لهذا التقرير لم يبدوا أي إشارة إلى أنهم سوف ينعون إسرائيل أو يندبون حظها أو يأسفون لمصيرها.

وكان لافتًا جدًا التحرك الذي تقوم به جماعات يهودية لا ترى في إسرائيل إلا لعنة من الله.. ولا يرون في قيام "دولة إسرائيل" إلا مخالفة صريحة لنصوص التوراة. ومن تلك الجماعات التي ظلت على عدائها لإسرائيل باعتبارها مشروعا صهيونيا لا يمثل التراث اليهودي أو التعاليم اليهودية جماعة (ناطوري كارتا).

دراسة ثانية صادرة عن مركز «إدفا» بعنوان (عبء النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني)، ومحررها هو البروفيسور (شلومو سيبريسكي)، وهي تتناول عبء النزاع في أحد عشر مجالا اقتصاديا واجتماعيا وعسكريا، وتتحدث عن أعباء النزاع بالوقائع والأرقام والنسب المئوية والمقارنات مع أزمان إسرائيلية سابقة.

تقول الدراسة إن النزاع مع الفلسطينيين أشبه بحجر الرحى على عنق إسرائيل، فهو: يقوض نموها الاقتصادي، ويثقل كاهل ميزانيتها، ويحد من تطورها الاجتماعي، ويضر بمكانتها الدولية، ويستنزف جيشها، ويهدد ساحتها السياسية، ويهدد مستقبل وجودها كدولة قومية يهودية. وتقر الدراسة بأن إسرائيل تدفع ثمنا باهظا جراء استمرار النزاع، وجراء التلكؤ في تطبيق حل يستند إلى تقسيم عادل ومتفق عليه.

ورسم الشاعر الإسرائيلي المعروف ناتان زاخ، صورة قاتمة لواقع ومستقبل إسرائيل خلال عام 2012، مشيرًا إلى "تأكل الهوية المشتركة وتحولها إلى حطام ستحتاج إعادة جمعه إلى مئات السنين... حتى الجيش الذي اعتبر أكثر قاعدة موحدة يتشظى، مثل غيره من المشتركات الأخرى والمجتمع الإسرائيلي يتحول إلى شظايا متكسرة".

وقال زاخ في خاتمة قراءته لمستقبل إسرائيل إنه "لا يعتقد بأن إسرائيل ستصمد طويلًا"، بينما لخص رون بن يشاي محلل الشؤون العسكرية في صحيفة "يديعوت أحرونوت" 2011 بأن "وضع إسرائيل الأمني يزداد سوءًا بكل ما يتعلق بأمن إسرائيل".

فكل هذه العناوين المتعلقة بهواجس الوجود والمصير والمستقبل التي أخذت تتفاعل على الأجندة الصهيونية واليهودية بقوة متزايدة، ليس فيها مبالغة أو تهويل أو تزييف، وإنما هي حقيقية، فلأول مرة في تاريخها لم تعد تلك الدولة العبرية محاطة بذلك الجدار الفولاذي الذي لا يخترق ولا يتحطم، كما لم تعد القيادات والمؤسسة الأمنية الإسرائيلية التي قادت حروب "إسرائيل" على مدى العقود الماضية تحظى بثقة الإسرائيليين.

كما أن زوال إسرائيل حتمية قرآنية وحتمية تاريخية وصدق الله العظيم الذي قال" فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا "

كتب ومقالات ومواقع وصحف تم الاستعانة بها في إعداد الدراسة:

- موسوعة الدكتور عبد الوهاب المسيري
- كتاب "العلم والسيطرة" للباحث أحمد شعبان
- وليد الخالدي - انتفاضة الاستقلال - ملحمة جنين (كتاب القدس)
- مقال أفق 10 للكاتب عادل شهبون
- مقال للكاتب والمفكر العربي الفلسطيني بلال الحسن على موقع الشرق الأوسط
- مقال عن كشف الأنفاق لمحمود محيي
- فؤاد اللحام: الميزانية السرّية للجيش الإسرائيلي
- مقال: اعتراف يعلون وأخلاقيات القتل الإسرائيلية سليمان أبو إرشيد، موقع عرب 48
- مقال: نواف الزرو، موقع عرب 48: https://www.arab48.com
- مقال أحمد بلال: موقع اسرائيل الان: https://yisraelnow.com
- موقع ويكبيديا: https://ar.wikipedia.org
- موقع الجزيرة: https://www.aljazeera.net
موقع سما الإخباري: http://samanews.ps/ar
- موقع دنيا الوطن: https://www.alwatanvoice.co
- موقع مركز الأسرى للدراسات: http://alasra.ps/ar
- موقع فلسطين اليوم: https://paltoday.ps/ar
- موقع وكالة معًا: https://www.maannews.net/
- موقع عرب 48: https://www.arab48.com
- موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا: https://info.wafa.ps/
- موقع المجد الأمني: https://almajd.ps/
- المراجع والمواقع والصحف التالية: (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الحياة اللندنية، موقع المصريون، موقع المعرفة، رأى اليوم، سلسلة "اعرف عدوك"، والصحف الاسرائيلية "معاريف وهآرتس ويديعوت أحرونوت وإسرائيل اليوم"، موقع وزارة الجيش الإسرائيلي، وموقع اسرائيل من الداخل).

بطاقة تعريف بالكاتب:

الدكتور رأفت خليل عطية حمدونة

- مواليد: مخيم جباليا 1970/8/8

- الاعتقال: في العام 1990 على خلفية نضالية وحُكم عليه بالسجن لمدة 15 عام وإغلاق جزء من بيته، أمضى فترة اعتقاله في سجون عدة منها " عزل الرملة، عسقلان، نفحة، بئر السبع، هداريم، ريمونيم، جلبوع " وتم تحريره في 2005 بعد قضاء كامل محكوميته.

مؤهلات تعليمية:

- بكالوريوس: علم اجتماع وعلوم انسانية (الجامعة المفتوحة في إسرائيل - عام 2005) وشهادة امتياز عام 2001.

- ماجستير: دراسات اقليمية تخصص دراسات إسرائيلية من جامعة القدس " أبو ديس "، بامتياز 90.9% " عام 2008.

- دكتوراة: في "العلوم السياسية" من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة مع مرتبة الشرف الأولى مع توصية بالطباعة في العام 2016، برسالة تحت عنوان الجوانب الإبداعية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة.

- ماجستير مهني: تدريب وتنمية بشرية بتقدير ممتاز من البرنامج المشترك بين الأكاديمية الدولية وبوليتكنيك المستقبل التطبيقي.

خبرات سابقة:

محاضر جامعي غير متفرغ، عضو نقابة الصحفيين والدوليين، عضو اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين، عضو نقابة المدربين الفلسطينيين (P.T.A) وعضو اتحاد نقابات المدربين العرب، مدرب في مجال اللغة العبرية والإعلام الإسرائيلي.

من مؤلفاته:

"الجوانب الابداعية للأسرى الفلسطينيين – من إصدارات وزارة الاعلام الفلسطيني، كتاب الإدارة والتنظيم للحركة الأسيرة الصادر عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونجوم فوق الجبين - عاشق من جنين - الشتات - ما بين السجن والمنفى حتى الشهادة - قلبي والمخيم - لن يموت الحلم - صرخة من أعماق الذاكرة".